104



هكذا تكلم علي بابا

نبيل راغب



المسرح العربى (١٠٤)

ديســمبر ١٩٩٦

هكذا تــكلم على بابا

المسرح العربى

سلسلة شهرية
تصدر عن
الهيئة المصرية
العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة
أ . د . سمير سرحان

رئيس التحرير
د . نادية البنهاوى

سكرتير التحرير
جوده رفاعى

الإخراج الفنى
فاتن رضا

الغلاف للفنان : يوسف شاكر

هكذا تكلم علي بابا

نبيــل راغبـ

اهداءات ٢٠٠١

ا.صلاح راتب

القاهرة



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٦

الشخصيات

الشاب : هو شاب مثل كل الشباب . لا يهم أن نعرف اسمه . قلق ومتوتر فى بحثه عن الحقيقة بأى ثمن .

الأستاذ رعد : مدير ادارة عموم رفع الستار . ضخم الجثة . عصبى . شاعر بأهميته . مؤمن ايمانا أعمى بالتكنولوجيا التى تعد الموضوع الوحيد الذى يسهب فى الحديث عنه ، ومع ذلك فتفكيره بيروقراطى وأفقه ضيق . عمره خمسون عاما .

السيد نجم : رجل أعمال ناجح من الذين كونوا ثروة طائلة فى زمن قياسى . يرى فى المسرح مجرد تسلية ومتعة يجدد بها نشاطه للحصول على المزيد من الثروة . وغالبا ما يتردد عليه مع سكرتيرته الحسناء ثريا . تجاوز الخمسين من عمره .

الأستاذ رشيد الساكت : ناقـد مسرحى مخضرم . يرى فى المسرح مجرد نجومية ودعاية وضجة بلا اى مضمون فـكرى . عاصر يوسف وهبى والريحـانى والكسـار وغيرهم . لا يزال تفـكيره بنفس السطحية . يعشق مغازلة الفتيات الصغيرات. تجاوز الستين من عمره .

عـلى عـليوة : ابن بلد . يفهمها وهى طايرة . لا فرق عنده بين السرقـة والتهليـب ، بين الانفتـاح والاستثمار . مارس كل الحرف وفى السنوات الأخيرة كون ثروة لا يستطيع أن يحصرهـا برغم أميته . تجاوز الأربعين بقليل .

نـاجى ونهـلة : طالبان فى المعهد العـالى للفنون المسرحيـة . يريان فى المسرح رسـالة مقدسـة . ثائران ضد المسرح التجـارى والقطاع الخاص الذى أهدر قيمة المسرح فى نظر الجمهور . رافضان لكل النماذج الموجودة معهما فى المسرح وعلى رأسها نجم بك ورشيد الساكت . فى حوالى العشرين من عمريهما .

مـدام شـويكار : عجوز متصابيـة تدعى نسبتها الى الأتراك . تحـاول أن تلقى بشباكها حول على عليـوة بهدف الزواج منه .

شخصيات أخرى : فرق موسيقية للجـاز ــ كهربائى ــ بلاسيه ــ بائع ميـاه غازية وشيكولاته ، وكومبارس ــ ساحر يقدم ألعابه ــ فريق باليـه راقص ــ خبراء أجانب فى رفع الستار .

المنظـــــر

المنظر لا يتغير فى الفصلين · الأحداث تدور فى قاعة المسرح أكثر من دورانهـا على منصته المختفيـة خلف الســتار المغلق · الكواليس فى هذه المسرحيـة تقع بين المنصــة وبين البناوير على اليسار واليمين · فى البنوار الأول على اليمين يجلس نجم بك وسكرتيرته الحسناء ثريا · وفى الثانى رشــيد الساكت وناجى ونهلة · أما البنوار الأول على اليسار فيجلس فيه على عليوة ومدام شــويكار ·

المساحة بين المنصة والصف الأول فى القاعـة فسيحة بحيث تسمح لتقديم عروض سحرية واستعراضات راقصة يمكن أن تتنقل بينها وبين المساحـة الخالية من المنصــة أمـام الســتار صعودا وهبوطـا ·

على يمين هــذه المساحة أمام البنوار تعســكر فرقة الجــاز المكونة من أربعة عازفين على أكثر تقدير بمن فيهم المـايسترو ·

فى الصف الأول يجلس شاب غامض يتحرك فى عصبية ، والى جواره رجل عجوز يغط فى نومه وشخيره بمجرد جلوسه ·

ولابد أن يتحلى الممثلون بسرعة البديهة واليقظة الكاملة حتى يمكنهم توظيف احتكاكهم بالجمهور سـواء على مسـتوى الحـوار أو الحركة اذ أن صـالة المسرح هى الأرض التى ستدور عليهـا معظم الأحداث والمواقف التى لن تنتقل الى داخل المنصـة الا بعد بداية الفصل الثانى ، ومع ذلك فالعلاقة عضـوية بين الصـالة والمنصة من بداية العرض حتى نهايته ·

الفصـــل الأول

الســتار مغلق • فرقة الجــاز تعزف قطعــة موسيقية مثيرة للأعصاب بصوت يدوى فى الآذان • يدخل البلاسيه من الكواليس اليمين وهو يسند الرجل العجوز ذا الطربوش ثم يجلسه بمنتهى الرفق فى منتصف الصف الأول • يظل العجوز يبحث فى جيوبه كلها فى حين يقف البلاسيه فى انتظار البقشيش ، وعندما يطول انتظاره يتحرك خطوتين الى الخلف •

العجـــوز : استنى يابنى •• مش عارف هم راحوا فين ؟ !

البلاســيه : (**بأدب شديد**) معلش يافنــدم •• كفايــة تشريف ســيادتك !

(يظل العجوز يبحث دون جدوى فيتراجع البلاسيه حتى يخرج من الكواليس اليمين • يظل العجوز يدقق النظر بحثا عنه وعندما لا يجده ينام فى مقعده ويعلو شخيره)

(يعود البلاسيه ومعه شاب طويل ، نحيل ، غامض ، يجلس على مقعده بمجرد أن يشير البلاسيه اليه ، ولا ينظر فى أى اتجاه • فيفقد البلاسيه الأمل فى البقشيش ويتراجع ليختفى فى الكواليس اليمين)

(يفتح باب البنوار الثانى على اليمين ويدخل ناجى ونهلة ويجلسان)

ناجى : أنا مش عارف انتى ليه مصرة يا نهلة اننا نشوف المسرحية الهايفة دى •• انتى عارفة أنا ضد المسرح التجارى اللى ما يهموش غير المكسب •• (**بسخرية**) هكذا تكلم على بابا !! حايتكلم حايقول ايه يعنى ؟؟ شوية كلام فارغ وتخاريف •

نهلة : احنا بحكم اننا طلبة فى بكالوريوس المعهد العالى للفنون المسرحية •• لازم نطلع على كل اللى بيدور فى الحركة المسرحية •

ناجى : ده اذا كان فيه حركة مسرحية أصلا !!

نهلة : أمال احنا دخلنا المعهد ليه ؟ !

ناجى : عشان نعمل الحركة دى !! مش نتفرج على الهلس!!

نهلة : لازم نشوف الهلس عشان ما نعملوش •

(فى نفس الأثناء يدخل نجم بك وسكرتيرته الحسناء ثريا ليجلسا فى البنوار الأول على اليمين حيث يقف خلفهما البلاسيه • يمد نجم بك يده فى يد البلاسيه)

نجـــم : (**بصوت عال**) خد ده علشانك ·· أنا أعرف أقدر كويس الناس اللى بيخدمونى ·· ولا ايه يا ثريا ؟!

ثريــــا : ودى عاوزة كلام ·· خيرك مغرق الجميع من راسهم لرجليهم ·

(**البلاسيه يرفع يده بالتحية وينصرف**)

نجـــم : لو كسبنا الصفقـة بتاعة الليـلة دى يا ثريـا ·· حا أحلى بق كل اللى فى المسرح ·

ثريــــا : (**تضحـك بدلال متسائلة**) وبقى أنـا ما يستاهلش الحـلاوة ؟ !

نجـــم : ده انتى الحـلاوة نفسها ·· من نهـار ما اشتغلتى سـكرتيرتى والحـلاوة كلها نازلة ترف على لحـد ما بقيت ملزق !

ثريــــا : (**بنفس الضحكة ذات الدلال**) حلاوتك يا نجم بك !

(**فى البنوار الثانى الملاصق للأول**)

نـــاجى : (**لنهلة**) سامعة ؟ !

نهـــلة : وماله ·· كلها خبرة مسرحية ؟ !

(**يفتح باب البنوار الثانى ويدخل رشيد الساكت ليجلس تقريبا بينهما ، وينظر اليهما بتكبر لكن ناجى يفاجئه**)

نـــاجى : الأستاذ رشيد الساكت المحرر الفنى ؟ !

رشـــيد : الناقد الفنى من فضلك !

نهـــلة : أهلا وسهلا ٠٠ دى فرصة سعيدة جدا ٠٠ أنا نهلة عبد الكريم (**ثم تشــير لناجى**) وناجى أحمــد ٠٠ زملاء فى بكالوريوس معهد الفنون المسرحية ٠

رشـــيد : (**شاعرا بمنتهى الأهمية**) أهــلا وســهلا ٠٠ طبعــا بتقروا مقالاتى الولعة فى المسرح والسينما والتليفزيون والرقص والغناء والتمثيل والاستعراض وخلافه ٠٠ حكم أنا ما باعتقش ٠٠ أربعين سنة نقد فنى ٠

نهـــلة : طبعا ٠٠ طبعا ٠٠ ربنا يديك طولة العمر !

(**فى تلك الأثنــاء يدخل على عليوة فى البنوار الأول على اليسار وقبل أن يجلس يمنح البلاسيه بقشيشا ويسـأله**)

عـــلى : المسرحية فيها رقص ؟

البلاســيه : (**بأدب**) والله ما أعرفش يافنــدم !! حرام أكذب وأقولك فيها رقص ويطلع مافيهاش ٠٠ ولا أقولك مافيهاش ويطلع فيها ٠٠ تبقى حاجة بايخة !!

عـــلى : تبقى بتشتغل فى المرســح وماتعرفش اللى بيجرى فيــه ؟ !

البلاســيه : أصل الليلة دى ٠٠ هى ليلة الافتتاح يا بيه !

عـــلى : تعرف اذا ماطلعش فيها رقص ٠٠ حا أطربق المرسح على دماغات صحابه٠٠مش يبقى دافعين فى الكسكرة ميت أهيف ولا نكحلش عينينا برقاصة !!

البلاســيه : (**وهو ينسحب فى أدب**) ان شاء الله كل خير يا سيد! مافيش حاجة تغلى عليك ٠

(ينهض الشاب الصامت القلق الغامض الجالس فى الصف الأول ويظل يذرع المساحة بين الصف الأول والمنصة جيئة وذهابا ، ولا يلتفت حتى للفرقة الموسيقية التى تملأ المنصة ضجيجا بين الحين والآخر)

(يفتح البنوار الأول على اليسار وتدخل مدام شويكار التى يصعق على عليوة لزينتها المتبرجة التى تحاول بها اخفاء حقيقة سنها • تنظر الى الملابس البلدية التى يرتديها على فتظهر بعض التأفف ومع ذلك تجلس)

شويكار : بون سوار •

على : **(يفسح مقعده بعيدا عن مقعدها)** مساء الخير **(ينظر تجاه الباب)** أمال فين البيه ؟ ! أنا خايف حد ييجى ياخد المطرحين دول ؟ !

شويكار : **(بمنتهى الأرستقراطية)** بيه مين يا انت ؟ !

على : **(محتجا)** قصدى السيد جوزك !

شويكار : أنا من غير جوز ! **(مستدركة)** ثم ليه الأسئلة الخصوصى دى ؟ ! حاجة غريبة يا أخى !

على : ياست دى ماكانتش كلمة •• خلاص •• اتكتمنا **(يضع يده على فمه)**

شويكار : أنا مش باقولك ماتتكلمش •• لا •• اتكلم •• بس بلاش المسائل الخصوصى بتاعتى •• أحسن أنا باتكسف خالص •• صحيح أنا مش صغيرة وعارفة الدنيا كويس •• لكن مش كبيرة كمان •• وعشان

كده كل واحد يحاول يتكلم معايا فى المسائل الخصوصى بتاعتى ٠٠ أغرق على طول فى شبر ميه ٠٠ أظن انت فاهمنى كويس !!

علــى : والله ما أنا فاهم حاجة خالص !

شمويكار : أمال فين المدام بتاعتك ؟ !

علــى : المدام ؟! (**ضاحكا بصوت عال**) احنا ماعندناش مدامات ٠٠ احنا عندنا حريمات ٠٠ والحريمات مش ممكن يعتبوا المرسح !

شمويكار : عندك كام م الحريمات ؟

علــى : تلاتة يسدوا عين الشمس !

شمويكار : ياى ٠٠ سوفاج !!

علــى : ماله السوفاش ٠٠ مافيش أجمل من النوم عليه وهو دافى فوق الفرن فى الشتا !!

شمويكار : ياى ٠٠ انت بتتكلم على ايه ؟ !

علــى : عندك حق ٠٠ دلوقت التلات بيوت تبعنا كلها تكييف وتلاجات وفيديو كاساتا والذى منه ٠

شمويكار : ياى ٠٠ مش معقول ٠٠ اسمه الفيديو بال V يا انت ٠٠ وكاسيت مش كاساتا يا انت ٠٠ بالمناسبة انت اسمك ايه ؟ !

علــى : محسوبك على عليوة ٠٠ وشهرتى فى الحتة على بابا !!

شـــويكار : ياى ٠٠ تجنن ٠٠ مش ممـكن ٠٠ زى على بابا بتاع المغـارة ؟ !

عـــلى : عشان أصحابى لمـا لقونى اتغنيت وربنا فتح عليـا فى أربع خمس سـنين ٠٠ قـالوا أنا لقيت مغـارة على بابا !!

شـــويكار : (بخبث) وصحيح انت لقيت المغارة ؟

عـــلى : مغـارة ايه ياست ؟ ! فى الزمن ده المغـارات بقت مخبأ لتجار المخدرات ٠٠ لكن احنا فشر ٠٠ احنـا بنكسب من عرق جبينا ٠٠ بس المهم تفتيح المخ ٠

شـــويكار : وازاى بتفتح مخك يا على بابا ؟ !

عـــلى : أفهمها وهى طايرة ؟ ! وأنط ع الفالحة ٠٠ أبص الاقى الأرنب بقى اتنين من غير ما أدرى ٠٠ يعنى بصراحـة كده دلوقت أنـا ما أعرفش عندى كـام أرنب !!

شـــويكار : آه فهمت ٠٠ انت بياع أرانب !

عـــلى : أرانب ايه ياست ؟ ! الأرنب يعنى مليون !

شـــويكار : مليـون ايـه ؟ !

عـــلى : مليون جنيه !! حايكون مليون ايه يعنى ؟ !

شـــويكار : (تدق على صـدرها فى شهقة) ده على كـده ٠٠ على بابا الحقيقى يبقى شحات بقى ؟ !

عـــلى : فى عين العدو ! وعشان كده أنا جيت المرسـح ده

عشان أشوف على بابا جايقول ايه ؟ ! حايتكلم صح ولا غلط ؟ !

شـــويكار : ده أنا قاعدة بقى مع بطل المسرحية وأنا مش دريانة **(تضحـك)** .

(يمر بائع المرطبات والحلوى فيسأله على)

عـــلى : عندك كازوزة فى صفـايح ؟ !

البـــائع : عندى فى أزابز ! لكن الصفايح ليها تمن تانى عشان حاجيبهالك مخصـوص ؟ !

عـــلى : ولا يهمـك .. هات اتنين .. وماتنسـاش تجيب العرق اللى بنسحب منه الميه !

البـــائع : عرق ايه يا سـيد ؟ !

شـــويكار : **(للبـائع)** قصـده تجيب الشاليمان ! الشفاطـة يعنى ؟ !

البـــائع : آه فهمت .. **(يسـير مناديا على بضاعتـه ثم يقف أمام بنوار نجم بك الذى يطل عليه ويسأله)**

نجـــم : عندك شيكولاته سويسرى ؟ !

البـــائع : كله مستورد يا سعادة البيه .

نجـــم : هات أكبر اتنين باكو عندك ؟

(يخـرج بائع الكازوزة باكوين كبيرين . فيمد نجم يده بورقة كبيرة يأخذها البائع الذى يبحث فى جيبه عن الباقى لكن نجما يقول) :

نجـــــم : خللى الباقى علشـــأنك .

البـــــائع : شكرا يا بيه . (**يتحرك الى البنوار الثـانى ليقف امامه لكن نهـلة وناجي ورشـيد يتجاهلونـه تماما فيمضي حتى يختفى)**

(فرقة الجاز تتوقف عن العزف عندما يسمع الجمهور الذى ملأ المسرح صـوتا مهيبا جهوريا يدوى فى كل أرجاء المسرح دون معرفة مصدر معين له)

الصـــوت : سيداتي .. سادتى .. انظروا أمامكم الى الســتار الفــاخر الذى سيفتح بعد لحظــات لتروا العجب العجاب .. ولتسمعوا ما سيقوله على بابا .. انه صندوق الدنيا الجديدة الذى سيقدم لكم الســحر على جناحين يطيران بكم الى مغــارة الأحــلام حيث الجواهر والعطور المســتوردة من عاصــمة الأناقــة باريس .. انه بساط الريح الذى سيحملكم فــوق عواصم العالم المتحضر لتروا كيف استطعنا أن نقلد هذه العواصم ونعيش على مستواها (**الجمهور ينظر فى أرجــاء المسرح بحثا عن مصــدر الصــوت لكن بلا جدوى)** لا تحاولوا أن تعرفوا مصدر الصوت.. يكفى الامتلاء به واستيعابه .. أرأيتم كيف أشـــعر بكل سكناتكم وحركاتكم ؟ ! سمعت مثلا منذ لحظات أحدكم يقول ان مسرحية الليلة مسرخية هايفة .. وان مسرحنا أحال المسرح الى مجرد تجــارة رخيصة (**ناجى يتجول بنظره ورقبته فى أرجاء المسرح لكنه لا يكتشف مصدر الصوت)** لن أذكر اســمه حتى

لا أحرجه ٠٠ فأنا مؤمن تماما بالحريات الشخصية وحقوق الانسـان ٠٠ خاصـة حق كل انسـان فى ابداء رأيه ٠٠ لكن ردنا سيكون عمليـا عليه ٠٠ انه مسرحيـة الليـلة ٠٠ « هـكذا تـكلم عـلى بابا »التى ستثبت للجميع أن مسرحنا مسرح جـاد وطليعى بمعنى الكلمـة ٠٠ بل وأكثر جدية وطليعية من المسـارح التى تدعى ذلك ٠٠ لقد اسـتوحى المـؤلف العنوان من كتـاب الفيلسـوف الألمـانى نيتشه « هكذا تكلم زارادشت » وهو نفس العنوان الذى اسـتوحاه الموسـيقار النمسـوى ريتشـارد شتراوس فى قصيده السيمفونى الشهير ٠٠ ولكن مع اسقاطات من تراثنـا الشرقى الصميم ممثلة فى شخصية على بابا القريبـة الى قلوبنا جميعـا ٠٠ انها مسرحية لم ولن ترى عين مثلها من قبل ٠٠ كل شيء فيها جديد أو مستورد ٠٠ حتى المؤلف والمخرج اللذين رفضـا ذكر اسميهمـا وجنسيتهمـا حتى لاينصرف اهتمـام الجمهور اليهما بدلا من تركيزه على المسرحيـة ٠٠ وهـذا منتهى الموضـوعية ٠٠ وبمجرد فتح الستار فى هذه الليلة العجيبـة سنرى أروع مما رآه على بابا عندما انفتح له باب المغـارة ووجد الدهب والفضـة والزمرد والمـاس والياقوت والمرجـان (**الصـدى يردد صـوته عنـدما يذكر المجوهرات والمعادن الثمينة**) ددد دهب ٠٠ ف ف ف فضة ٠٠ ز ز ز زمرد ٠٠ ما ما ماس ٠٠ يا يا يا ياقوت ٠٠ مر مر مرجان ٠٠ لكن الستار لن يفتح

هذه المرة بتعويذة سحرية ·· بل سيفتح بمعجزة الكترونيـــة ·· فنحن فى قمة عصر التكنولوجيا ·· فقد استوردنا كومبيوتر ·· أى عقلا أو حاســبا الكترونيا لبرمجة فتح الستار وغلقه الكترونيا ·· وقد أرسلنا الأستاذ رعد فى بعثة على نفقتنا الخاصة للتدريب على هــذا الكومبيوتر ونقل التكنولوجيــا الحديثة الى المسرح المصرى ·· ولتربية جيل جديد على رفع الســتار واســـداله الكترونيــا ·· ومن المعروف أن الأستاذ رعد أمضى عمره فى عدة مسارح أخرى يفتح الستار ويغلقه بحبال اصابته بكالو فى أصابعه عالجناه منه بصعوبة ·· وكان يحصــل على مرتب يقــل عن خمس ما يتلقــاه الآن فى مسرحنــا الالكترونى برغم أنه أقدم وأبرع من فتح الســتار وأغلقه ! لقد اكتشفناه كما اكتشفنا كل النجــوم والوجوه الجديدة التى ستستمتعون برؤيتها الليلة لأول مرة فى هذه المسرحية الجريئة التى ســتعرى كل شيء ·· كل شيء بدون استثناء ·· فمسرحنا هو مسرح الاكتشاف والتعرية ·· هو قاعدة اطلاق الطاقات الفردية ·· ومن يرى الأستاذ رعــد الآن يرى فيه انسانا جديدا يعيش على مستوى العصر وان كان لم يتخلص من بعض رواسبه البيروقراطية مثل اصراره على توصيف وظيفته باســم : مدير عموم ادارة رفع الســتار واســداله ·· وان كان المستشار القانونى للمسرح أفتى بأن الوظيفة هى مدير عام ادارة فتح الستار وغلقه ·· ولا وقت لدينا

الآن فى تقديم تفسيره للفرق الجوهرى بين عموم وعام ٠٠ وبين الاسدال والغلق ٠٠ فهى قضية ادارية وقانونية يطول شرحها ٠٠ لن أطيل عليكم أكثر من هذا ٠٠ فأنا أعرف مدى شوقكم لمشاهدة المسرحية ٠٠ لكنني فى اللحظات الأخيرة قبل رفع الستار أحب أن أنوه بالدور الرائع الذى لعبته الرقابة فى اخراج هذا العرض الى حيز الوجود ٠٠ كان صدرها رحبا للغاية ٠٠ لم تحذف كلمة واحدة أو حركة واحدة برغم الكلمات الجريئة والحركات العارية التى يحتوى عليها العرض ٠٠ كانت الرقابة قمة فى الوعى عندما كتبت فى تقريرها أنها كلمات وحركات لها وظيفة درامية فى النص وليست مدسوسة لمجرد الاثارة ٠٠ برغم أن الاثارة الدرامية على أشدها من أول لحظة لآخر لحظة ٠٠ ولذلك أنصح ضعاف القلوب والأعصاب بالتماسك خوفا على حياتهم من الانبهار الشديد الذى يمكن أن يصل الى درجة لحس العقول !! ستنسون أنفسكم تماما مع الأحداث اللاهثة والفاتنات الساحرات ٠٠ ستجدون المشاعر تتدفق داخلكم كنافورة ساخنة فوارة ٠٠ مشاعر لم تحسوها من قبل ولن تحسوها من بعد ٠٠ لكن أرجوكم لا تنسوا أنفسكم بهذه البساطة ٠٠ فنحن نحتاج الى وعيكم ويقظتكم لأنكم جزء من العرض دون أن تدروا ٠٠ وبدونكم لن تقوم له قائمة ٠٠ لقد نجحنا أخيرا فى تحقيق ما عجزت عنه كل مسارح العالم ابتداء

من عصر أرسطو الى عصر عادل امام ٠٠ فأنتم لستم ضيوفا بل أصحاب بيت ٠٠ وانا متأكد من عودتكم لمشاهدة المسرحية أكثر من عشر مرات على الأقل٠٠ فنحن خبراء التوابل المثيرة التى تحيل الليـل الى نهار والنهار الى ليل بحيث لا تعرفون رءوسـكم من ارجلكم ٠٠ والألف من كـوز الدرة ٠٠ والآن اترككم لعالم السحر والجمال والأنوثة والاثارة ٠٠

(تعود فرقـة الجـاز الى عـزف افتتاحيـة شبيهة بتلك التى كانت تعزفها من قبل على فترات متقطعة وان كانت بايقـاع أسرع مع الأضواء التى تسطع وتختفى بكل الألوان المكنة ٠ ثم يسـود الظلام تماما ومعه الصمت المطبق ثم تسلط الأضواء على الستار الأحمر وتسمع الدقات التقليدية بطريقة تصم الآذان ، ثم تعود الفرقة الموسيقية الى العزف وتحدث اهتزازات شـديدة للستار لكنه لا يفتح٠ وتستمر الموسيقى مع الاهتزازات التى تتزايد وعندما تتوقف تصمت الموسيقى)

عـــلى : **(بصوت عال)** ايه ؟ ! مش عارفين يفتحوا حتـة سـتارة ؟ !

الجمهـور : **(كأن على رأسه الطير)** ش ٠٠ ش ٠٠ س ٠٠ ش ٠٠ بلاش كلام !!

عـــلى : **(بسام ودهشة)** خلاص ٠٠ دهدى ٠٠ آدى احنـا اتكتمنا !

(تطفأ الأنوار كلها ثم تضاء مسلطة مرة أخرى على الستار ٠ وتعود الموسيقى بايقاع أسرع لكن الستار

يصاب بنفس الاهتزازات التى تتحول الى تشنجات راقصة على ايقاعات الموسيقى لكنه لا يفتح . تصمت الموسيقى وتضاء الأنوار كلها مرة أخرى)

عـــلى : يطولك يا كل روح !! حتة قماشة مش عارفين يفتحوها !

رشـــيد : **(بصوت عال موجه لبنوار على المواجه)** بلاش تعليقات يا سيد .. دى حاجات طليعية مش سهل انك تفهمها !

عـــلى : اذا كنت انت فاهم .. نورنا يابيه ؟ ! منك نستفيد !!

شـــويكار : وانت قلقان ليه يا علوة ؟ ! ما احنا قاعدين مستريحين !!

عـــلى : خلاص نطلب حاجة نشربها ولا ناكلها .. بدل ما احنا قاعدين زى قرد قطع !

شـــويكار : اللى تشوفه يا علوة .

عـــلى : ايه حكاية علوة دى ؟ ! أنا اسمى يا على يا عليوة !! لكن علوة دى مابيقلهاش غير الحريمات .. ومش فى كل وقت عدم المؤاخذة !!

شـــويكار : خلاص .. آسفة يا على بك !

عـــلى : حلوة على بك دى .. طالعة من بقك زى السكر **(يطل من البنوار يمنة ويسرة)** فين الجدع بتاع الكازوزة والشيكولاته والذى منه .

شـــويكار : انت مستعجل على ايــه ؟ على مهــلك ٠٠ الليــل طويل ٠٠ ماوراناش حاجة ٠

(فى البنوار الثانى على اليمين يقول رشيد لكل من ناجى ونهلة)

رشـــــيد : حكاية الستارة دى أوحت لى بعنوان يجنن للمقالة اللى حا اكتبها بكره عن المسرحية !

نهـــــلة : **(بشوق)** أقدر أعرف العنوان يا أستاذ رشيد !

رشـــــيد : **(متغزلا فيها)** تعرفى يا آنسة نهلة ان عنيكى بتفكرنى ببنت جريكية عرفتها أيام الشقاوة والصرمحة ؟ !

نـــــاجى : **(متدخلا فى حسم)** ايه عنوان مقالتــك اللى يجنن يا أستاذ رشيد ؟ !

رشـــــيد : الستار الحديدى !!

نـــــاجى : بس الستار الحديدى ده معنى سياسى ومالوش اى علاقــة بالمسرحيــة اللى حضرتك لســه ماشفتهاش وماتعرفش أى حاجة عن مضمونها !!

رشـــــيد : **(بعصبية وسخرية)** يابنى اذا كنت حاتبدأ حيــاتك بالشــكل ده يبقى توقع الفشــل الذريع ٠٠ حكم جيلكم مايعرفش غير الفتــاوى والمقاوحة وبس ٠٠ لكن يعمل حاجة مفيدة ٠٠ لأ ٠٠ كفا الله الشر ٠٠ أنا مثــلا بدات حيــاتى بكل تواضــــع ٠٠ كنت با ألمع مكتب ســكرتير التحرير يوميا ٠٠ وبعــدين اترقيت فبقيت ألمع مكتب مدير التحرير ٠٠ وبعدها

مكتب رئيس التحرير .. لحد ما بقيت رشيد الساكت اللى اسمه على كل لسان .

ناجى : أنا ماليش دعوة بتاريخ حياة سيادتك .. أنا كنت بناقشك فى معنى الستار الحديدى !!

نهلة : (متدخلة لتغيير دفة الحوار) واشمعنى بالذات اخترت عنوان « الستار الحديدى » ؟! عشان مش عاوز يتفتح ؟ !

رشيد : (فى سعادة غامرة) الله ينور عليكى .. اتنبألك بمستقبل عريض فى عالم الصحافة الفنية .. كفاية عنيكى العسلى اللى تجنن دى !

ناجى : يا أستاذ رشيد .. سيبك من عينيها العسلى .. وقوللى يعنى ايه « الستار الحديدى » .. خصوصا انه كان على أيامك انت ؟ !

رشيد : أوعى تفتكر انى عجوز عشان باقولك يابنى .. أنا باقولك « يابنى » بس عشان أأكد الفرق فى الخبرة الصحفية بينى وبينك .. لكن ما يصحش تقوللى أنا كنت على أيام الستار الحديدى !

ناجى : ليه حضرتك ماكنتش لسه اتولدت سنة ١٩٤٦ ؟ !

رشيد : (يحمحم محرجا فى تساؤل) آه .. انت قصدك المعنى السياسى للستار الحديدى ؟ !

ناجى : هو مالوش غير معنى سياسى واحد !

رشيد : لما تتوغل فى النقد الصحفى .. حاتعرف انه فى امكانك تحويل أى معنى لصالحك !

ناجى : لكن ايه معنى الستار الحديدى ؟ !

رشيد : (بسخرية) منك نستفيد يا عبقرى !!

ناجى : الستار الحديدى ده تعبير استخدمه رجال السياسة وأجهزة الدعاية فى الغرب للدلالة على الحد اللى بيفصل الدول الشيوعية عن دول أوروبا الغربية ٠٠ وشاع استعماله بمعنى الحاجز الأيديولوجى الفاصل بين الدول الشيوعية وغير الشيوعية ٠٠ وخصوصا خلال فترة الحرب الباردة ٠٠ واستخدمه ونستون تشرشل للمرة الأولى فى مارس ١٩٤٦ لما كان بيتكلم عن الحاجز أو الفاصل ده ٠

رشيد : (يصمت للحظات ونهلة تتأمله) آه ٠٠ فهمت ٠٠

ناجى : الحمد لله ٠

رشيد : (بسخرية) لا ٠٠ مش ده قصدى يا أستاذ ناجى !

ناجى : أمال فهمت ايه سيادتك ؟

رشيد : فهمت انت ليه عمال تلف وتدور م الصبح حوالين الستار الحديدى ٠٠ أنا فى الأول شكيت فى اتجاهاتك وميولك السياسية ٠٠ لكن كلامك المفضوح ده عن الستار الحديدى كشف نواياك الحقيقية !!

ناجى : نوايا ايه وبلح ايه يا أستاذ !! ده الكلام اللى أنا قلته كله أحداث وحقائق تاريخية ٠٠ ومالوش دعوة بالنوايا أو الآراء ٠ !

رشيد : (مقاطعا) ارجوك يابنى ٠٠ سيبنى أكمل كلامى

عشان مصلحتك ·· أوعى تصدق كلام المثقفين ··
دول ناس مايجيش من وراهم غير وجع الدماغ ··
دول يودوك فى داهيـــة وهم قاعـدين يتفرجـوا
عليـك !!

نـــاجى : يا أستاذ رشيد ·· المثقفين دول هم الخميرة الصالحة
لانفتاح ونمو أى مجتمع !

رشـــيد : انت أكيد واحد منهم !

نـــاجى : وأنا يشرفنى انى أكون واحد منهم !

رشـــيد : ذنبك على جنبك ·· انت اللى حاتتعب ·

نهـــلة : ناجى مايقصدش يا أستاذ رشيد ·· هى دى طريقته
فى المناقشـة ·· لكن قلبه أبيض !

رشـــيد : (مغازلا) ده انتى اللى قلبك أبيض ·· وعنيـكى
عسـلى ·· ومستقبلك باهر ان شاء الله ·

(ينهض الشاب الغامض القلق العصبى ذهابا وايابا فى المكان الواسـع بين المنصة والصف الأول فى حين لا يزال العجوز يغط فى نومـه وشخـيره · ثريـا سكرتيرة نجم بك تشير الى الشاب وتقول لنجم)

ثريـــا : الشاب ده ماهمدش من ساعة ماجه ·· ولافتح بقه
بكلمة يمين ولا شمال !! ولا حتى بص لحد !

نجـــم : خلينا فى حالنا يا ثريا ·· الدنيا علمتنى ان الواحد
ياخد باله من نفسه وبس ·· لأنه لو خد باله من
أى حد تانى حايضيع تفكيره ووقته وجهده فى غير
المفيـد !

ثريـــــا : ده أنا بس بتسلى ·· عبـال مايصلحوا الســتارة اللى محتاسين فيها دى !

نجـــــم : وافرضى ما اتفتحش ·· برضه مش مهم ·· انتى فاكرة أنا باكل م الكـلام اللى قاله الجـدع ده فى الميكروفون··ده جاى يبيع الميه فى حارة السقايين·· وعند مين ؟ ! عنده أجدع سقا فى الحارة كلها !!

ثريـــــا : بس ·· أحسن ده بيسمع دبة النملة فى المسرح !

نجـــــم : انتى بتاكلى م الكلام ده **(ينظر الى ساعته ثم يقدم مفاتيح سـيارته لثريا)** وحياتك يا ثريا ·· روحى اضربى تليفون م العربية عشان نطمن على اخبـار العملية ·· عشان أنا عاوز نهد الفيلا بكره ·· وفى أسبوع واحد بس نكون رمينا أساسات البرج ·· وماتخليش درش يدق قـوى فى الفلوس ·· مليون ناقص ·· مليون زيادة ماتفرقش ·

ثريـــــا : حيلك ·· حيلك يا باشـا ·· ده عشـان السكان يسيبوا الفيلا ·· دى عاوزة أسبوع لوحده ·

نجـــــم : أمال احنا فين ؟ ! عربياتى وترلاتى كلهـا جاهزة ·· حا أنقلهم كلهم فى شـقق آخـر برج بنينـاه ·· حايبصوا ع النيل ·· وفى جيبهم خلو الرجل اللى يعيشهم ملوك طول عمرهم ·· فيه الذ وأمتع من كده ؟ ! ده ولا فى الأحلام !

ثريـــــا : ربنا يخليك لكل أولاد الحلال الطيبين !! **(تنهض)** عن أذنك أروح أضرب تليفون م الشبح !!

نجـــــم : بلاش حكاية الشبح دى ! مش عاوزين العينين تتفتح علينا ٠٠ كفايانا قر !!

ثريــــــا : الحســـد بره وبعيـــد !! عن اذنك (**تخرج من باب البنوار**)

(فى البنوار الأول على اليسار ينهض على ويطل على الصـــالة أمامه)

عـــــلى : ايه حكاية الستارة بالظبط ؟ ! احنا بقى مش داقين عصـافير !! ولا دافعـين ميت أهيف فى الكســكرة عشـان نقعـد ونحط ايدنـا على خدنـا ٠٠ ده ولا معزى ٠٠ اللى يســمع كلام الراجـل الأليط فى الميكروفون يقول ده احنا حانشــوف العجب ٠٠ وبعدين حتة ستارة مش عارفين يفتحوها ٠٠ والنبى أقوم أمزعها ضبة ومفتاح !!

شـــويكار : انت زهقت من قعدتى يا على بك ؟ !

عـــــلى : بصراحـة بقى أنا جاى أتفرج ع الرقص وأسـمع المغنى ٠٠ مش عدم المؤاخذة أقعد مع حضرتك ٠٠ أنا جاى عشان آخد بحقى حلف (**بصـوت أعلى**) مش كده وللا ايه ؟ !

(أصوات همهمة تعلو رويدا من الصـالة تحمـل أصواتا متداخلة)

اصـــوات : بقالنا ساعة !! ايه الحـكاية ؟ ! هو احنـا جايين نتفرج ع الستارة ولا ايه ؟ ! يا تفتحوا الســتارة يا ترجعونا فلوســنا !! باين عليها ليلة مش فايتـة ٠٠٠ الخ ٠

(ينهض الشاب الغامض القلق وينظر لأول مرة الى الجمهور فى سعادة واضحة ثم يخاطبه)

الشـــاب : برافو ٠٠ على الأقل عشـــان يحسوا بوجودكم ٠٠ حاتفضلوا طيشة لحد امتى ؟ !

عـــلى : **(بصوت عال)** يمكن فاكرنا طراطير فى مولد صاحبه غـايب ؟ ! ده احنا ولاد سوق ناكلها والعة !!

(تتصاعد همهمة الجمهور فتبدأ الفرقة الموسيقية فى عزف نفس المقطوعة فى محاولة للتغطية على ضجيج الجمهور لكن الفرقة تفشل فى حين ينهض الشـــاب الغامض مرة أخرى ويذهب الى المـايسترو)

الشـــاب : الدوشـــة اللى عاملهـــا الجمهـــور أحســـن وأجمـــل م الدوشة اللى انت عاملها ٠٠ على الأقل دوشـــة الجمهور ليها معنى !!

(المـايسترو لا يلتفت الى الشاب ، لكن الشـــاب يمسك يده الحاملة للعصا فتصمت الموسيقى تماما)

الشـــاب : خد نفسك شوية لحد ما نشوف الليلة دى حاتنتهى على ايه ؟ على الأقل تبطل عزف المقطوعة اللى أنتم مش عارفين غيرها دى !! الناس طهقت !

المـايسترو : أرجوك ٠٠ العقد بتاعى مع المسرح بينص على عزف المقطوعة دى لحد نهاية العرض !

الشـــاب : دى شربـــة بقى ؟ !

المـايسترو : الكلام ده مع المســئولين عن المسرح ٠٠ أما أنـــا فعبد المـــأمور !

(تتصـــاعد همهمـة الجمهـور التى تتحول الى هتـاف)

أصــوات : مش عاوزين نســمع !! مش عاوزين نســمع !! مش عاوزين نســمع !!

(صــوت خرخشة عالية فى الميكروفون ثم نســمع الصوت مرة أخرى)

الصــوت : هــدوء من فضلكم ·· نأســف لهذا العطــل الفنى ونستأنف افتتاح الستار !

الشــاب : **(ناظرا فى وقفتــه الى جــدران المسرح وسقفــه)** أوعى تستخف بعقلنا ·· لأن حسابك حايكون عسير معانـــا !

عـــلى : **(من البنوار للشاب)** ريح روحك يا أفندى ·· انت بتكلم خيال !

الشــاب : وبرضه بيخيل عليك الكلام ده يا معلم ·· مصيرى حا أعرف هو فين ؟ ! عشان أعرف له شغله !!

عـــلى : بس احنا جايين عشان نفرفش ونهيص · ونتمتع مش عشان نتخانق ونعكر دمنا !!

الشــاب : محدش قالك عكر دمك ! **(يجلس الشاب متشنجا)** **(دقات المسرح التقليدية)**

عـــلى : خلاص ·· اهدى بقى يافندم ·· آهى الســتارة حاتنفتح خلاص !

(تطفــا الأنوار ما عدا تلك المسلطة على الستار وتعود الفرقــة الموسيقية الى عزف نفس المقطوعــة

ولكن بايقاع سريع للغاية ، لكن الستار يصاب بنفس التقلصات والهزات العصبية دون أن يفتح ! تضاء الأنوار كلها مرة أخرى وتتوقف الموسيقى ، ثم تركز الأنوار على مربع فى أرضية المسرح امام الستار يصعد منه تدريجيا الأستاذ رعد مدير عموم ادارة فتح الستار ثم يقف على حافة المنصة بجثته الضخمة وبشرته البيضاء المشربة بالحمرة ، وحلته ذات الطراز الملوكى المرصع صدرها بما يشبه الجواهر، وطربوشه التركى الطويل وشاربه الذى يمكن أن يحمل على طرفيه صقرين)

رعـــد : (**بصوت غاية فى التأثر**) يشرفنى أن أقدم نفسى لسيادتكم ·· فأنا من الجنود المجهولين العاملين خلف الستار وبين الكواليس ·· وان كان الصوت العالى قد تفضل وتكلم عن اسمى وتاريخ حياتى التى أمضيتها بين الحبال والستائر حتى أصبت بالكالو الذى لم ينقذنى منه سوى دخولنا فى عصر الالكترونات والتكنولوجيا ·· (**ينتقل الى اللهجة العامية الهابطة التى تنم عن شخصيته الحقيقية**) محسوبكم رعد ·· مدير عموم ادارة رفع الستار ·· وأنا فى الحقيقة راجل صريح ومؤمن تماما بالانفتاح نفس ايمانى بالتكنولوجيا ·· وعشان كده اللحظة اللى بنمر بيها كلنا دلوقت فى المسرح لحظة صعبة وعصيبة ونتمنى من الله ولا يكتر على الله انها تمر على خير ·· عشان دى أول مرة يتعطل فيها الكومبيوتر اللى بيرفع الستارة ·· مع اننا جربناه

من نهار ما ركبناه بيجى مليون مرة ٠٠ كنا ندوس ع الزر ٠٠ ونسيب الكومبيوتر يفتح ويقفل الستارة ليل نهار بطول يومين تلاتة من غير ما يبطـل ٠٠ يقوم ييجى انهارده ويعطل قدامكم عشان يسـود وشنا ٠٠ ده احنا استوردناه بمبالغ خرافيـة ٠٠ ده غير الكورس اللى أنا سـافرت له مخصـوص عشـان أدرسـه على ايدين الخبراء الأجـانب فى بلادهم ٠٠ لكن ما تزعلوش ٠٠ حقكم على أنا ٠٠ أمسحوها فى ٠٠ حانبعث حالا لوكيـل الشركة فى بيتـه عشـان يجيب الخبراء بنفسـه من بيوتهم

(**ينظر الى ساعته**) عشان التوكيل دلوقت قافل ٠٠ لكن حالا حاييجوا ويشغلوا الكومبيوتر ٠٠ حكم ده لعبتهم وماحدش بيفهم فيه الا هم ٠٠ صحيح أنـا اتدربت عليـه ٠٠ لكن عشـان أفتح السـتارة وأقفلها بس ٠٠ لكن تصليحه لأ ٠٠ قعدنـا نخبط فيه يمين وشمال ٠٠ مافيش فايدة ٠٠ رأسه وألف سيف انه ما يفتحش الستارة ٠٠ خفنا نبوظه ٠٠ قلنـا ما بدهاش ٠٠ده بالظبط زى الباشـا اللى راكب الشبح ٠٠ يعرف يسوقها حلو قوى ٠٠ لكن اذا اتعطلت يسيبهـا على طـول للميكانيـكى ٠٠

(**يضحك بصـوت عال لكنه يقطع ضحكته فجـأة عندما يكتشف أن أحدا لا يشاركه الضحك سـوى نجم بك الجالس وحده فى البنوار**) دلوقت الميكانيكية الأجـانب جايين وحانفتح السـتارة وحاتبقى آخر حـلاوة ٠

علــــــى : (**يقاطعه مطلا من سور البنوار**) أنا مش شايف اى مشكلة غير انكم عاوزين تعملوا م الحبـة قبة ٠٠ شد الستارة بايديك وخلصنا ٠٠ هى كيميا !!

رعـــــــد : (**واضعـا سبابتــه على فمـه كمـا لو كان يامره بالسكوت**) بلاش تقول الكلام ده يا معلم ٠٠ أنـا فى عرضـك ٠٠ انت عـاوز ترجعنـا لعصر الحبـال والكالو ٠٠ يعنى كل النـاس بتتقـدم واحنـا بنتأخر ٠٠ ثم ان الســتارة دى مش ممـكن تتفتح الا الكترونى !!

علــــــى : (**فى تحد واضـح**) تحب أنزل افتحهـالك بايـد واحـدة ؟ !

رعـــــــد : اتفضل ٠٠ بس أنا مش مسئول عن اللى حايجرالك ٠

علــــــى : (**ببعض الخوف**) حايجرالى ايه يعنى ؟ !

رعـــــــد : والله ما اعـرفش ٠٠ فى الزمن التكنولوجى ده كل واحد مسئول عن تصرفاته !!

علــــــى : (**جالسا**) وعلى ايه ؟ !

الشـــاب : (**ينهض واقفا فى مواجهة رعد**) أنـا عارف كويس ايه اللى حايجراله ؟ !

رعـــــــد : (**بمنتهى القلق والتوتر**) ايه ؟ !

الشـــاب : ولا حاجة (**يجلس صامتا**) ٠

(**يهبط رعد صامتا بنفس الطريقة التدريجيـة حتى يختفى تماما فى الحفرة التى تغلق تماما وتسـتوى بأرضية المنصـة**)

نـــاجى : **(لنهلة)** أنا مش فاهم حاجة خالص !

نهـــلة : ولا أنـا !!

رشـــيد : **(لهمـا)** اصـبروا .. صحيح الجيـل الجـديد ماعندوش صبر على حاجة أبدا !

(تسلط الأضواء فجأة على بنوار نجم لحظـة دخول ثريا من الباب وهى تطلق زغرودة فى منتهى القوة)

ثريـــا : ألف مبروك يا نجم بك .. يا نجم النجوم .. الأرانب الجديدة وصلت .. يتربوا فى عزك ان شاء الله .

نجـــم : **(ينتفض واقفا فى نشوة)** ياوش السـعد .. ياوش الهنـا .. حانفتحها ان شاء الله مزرعة أرانب .. **(مستدركا)** هيه ؟ ! قوليلى الأخبـار بالتفصيل !!

ثريـــا : درش اشترى الفيللا بتلاتة مليون ونص .. وقاللى دى الأرض لوحدها تسوى ستة مليون .. دى تاخد عمـارة تلاتين دور .. كل دور خمس شـقق .. ده غير اللى يحب ياخد فيللا على دورين .. يعنى مكسبنا الصـافى منها مايقلش عن عشرين مليون جنيـه .

نجـــم : **(ينظر بخوف الى الجمهور)** وطى صـوتك وقولى ان شاء الله !

ثريـــا : طبعا **(بصوت منخفض)** ان شاء الله **(ثم بصـوت عـال)** عقبـال الحبايب **(ثم للفرقة الموسيقية)** سلام يا جدع !

(الفرقة تعزف سلام مربع للجـدعان فى حين ينظر

ناجى ونهلة ورشـيد وعلى وشويكار من البنـاوير مذهولين ، وينتفض الشـاب واقفـا فى ذهـول ، أما العجوز النائم فيتمطى فى مقعده ثم يتثاءب بصوت عال وينظر الى من حوله ثم يقف ويتحرك كمن يسير فى نومه ثم يعود الى مقعده للنوم مرة أخرى)

نجـــم : (**بصوت عال**) كل المسرح يهيص على حسابى الليلة دى ·· مشاريب ·· مأكولات ·· مكيفات ·· حتى الممثلين اللى احنا لسه ماشفناهمش ·· كل واحد حسب مزاجـه !!

عـــلى : (**يطل من سور البنوار بصوت عال**) آدى الجدعنة ولا بلاش !

ثريــــا : (**بصوت أعلى من البنوار بنفس طريقة ربات البيوت فى المنـاداة على البائعـين**) يابتاع المشـاريب ·· يابتاع المـأكولات ·· يابتاع المكيفات ·· انت فين يا جـدع انت ؟ ! جالك الفرج وانت ولا هنا !!

البـــائع : (**يدخل من الكواليس اليمين ويقول بطريقة الباعة**) أيوه ·· أنا جاى !! (**يقف أمام البنوار**) ·

ثريــــا : شوف طلبات البشوات والبهوات واللفندية اللى فى المسرح ·· ادى كل واحـد اللى نفســه فيه على حساب نجم بك !

البـــائع : واحنا خدامين نجم بك !

نجـــم : (**يمد يده بأوراق مالية كثيرة من البنوار للبـائع**) هيص البشــوات والبهوات ·· كله مســتورد ·· فاهم ؟ والباقى دلع بيه روحك !

البـــائع : **(ينظر فرحا الى النقود)** يدوم عـزك يا باشـا .. حاجيب المطلوب حالا .. وبعدين أبقى أدلع روحى !

(يختفى فى الكواليس اليمين فى حين يمد نجم يده بمبلغ آخر للمـايسترو)

نجـــم : ودم لزوم السلام المربع اللى ضربته للجدعان !

(المـايسترو يأخذ المبلغ ويقود الفرقة مرة أخرى فى سلام مربع للجدعان)

الشـــاب : **(ينهض متوترا ويذهب الى المـايسترو)** والسـلام المربع ده برضه من ضمن عقدك مع المسرح ؟ !

المـايسترو : **(بضيق)** خف يا سـيد تعوم .. تتقـل تغـرق فطيس !!

الشـــاب : دى ألفاظ يقولها مايسترو فنان ؟ !

(المـايسترو لا يرد عليه ويقود الفرقة فى سـلام مربع جـديد)

(الشاب يذهب ليجلس فى مكانه يائسا حانقا)

(الأضواء تسلط على بنوار نجم بك)

نجـــم : **(ينظر الى ساعته قلقا)** ياللا بينا يا ثريا .. مش حايهدالى بال الا لمـا أقضى السهرة مع درش .. عاوزه يحكيلى الحكاية كلهـا من طقطق لسـلامه عليكم بالتفصيل الممل !

ثريـــا : ومش حانشوف العرض ؟ !

نجـــم : هو فيه عرض أجمل م اللى بنعمله بنفسنا !! ده احنا الأبطــال والمتفرجين زى ما بيقول الجــدع اياه فى الميكروفون . !!

ثريـــا : قصدك الرجل الخفى (**تضحك**)

نجـــم : (**ضاحـــكا**) واللى مايتســماش .. (**ينهـض**) ياللا بينا .. (**يخرج من البنوار وخلفه ثريا**)

(**يدخل البائع من الكواليس اليسار حاملا صندوق المرطبـات والمـأكولات ويبـدأ فى فتح الزجاجـات وتقديمها أولا لعلى وشويكار**)

عـــلى : البيه قالك هات مستورد !

(**البـائع يســتدير ناظرا الى بنوار نجـم وثريـا فلا يجدهما فيسأل المـايسترو بصوت عال**)

البـــائع : أمال فين البيه الكبرا ؟ !

المـايسترو : مشى هو وسكرتيرته .

البـــائع : وراجعين تانى ؟ !

المـايسترو : ماظنش !!

البـــائع : (**ناظرا الى الجمهور وبصـوت عال جدا**) على فكرة البيه اداني حق الميه بس .. وعشان كده كل واحد له قزازة واحدة بس !!

عـــلى : (**بصوت عال**) لكن البيه قالك مستورد ؟ !

البـــائع : من عينى دى وعينى دى .. لكن اللى عاوز مستورد يستنى .. عشان المستورد حايتأخر شــوية !!

قولتوا ايـه ؟ ! عـاوزين مسـتورد ولا صـنع فى مصـر ؟!

الجمهـور : (**هدير كالهتاف من جمهور الصـالة**) طبعـا .. عاوزين صنع فى مصر .

البــائع : أهو كده المفهومية ولا بلاش !

(على يشرب ومعه شـويكار صاغرين . ثم ينتقـل البائع حيث يجلس الشاب ليفتح له زجاجة)

الشـاب : (**يرفضها دافعا اياه بيده**) مش عاوز !!

البــائع : براحتك يا بيه .. كل واحد هنا براحته .. أمـال ديمقراطيـة ازاى ؟ ! (**ينظر الى الشيخ النـائم**) وطبعا جدو نايم ومش حايشرب ؟

العجـوز : (**ينهض مستيقظا فى حيويـة لكنـه يقول بصـوت مرتعش**) ومين قالك أنا مش عاوز أشرب .. هات

(يأخذ الزجاجة ليشربها مستمتعا)

البــائع : (**جانبا**) صحيح الدنيا حلوة وتستاهل الكلبشـة فيهـا .(**يمشي بحمولته الى بنوار رشـيد وناجى ونهـلة**) .

(خرخشـة فى الميـكروفون ثم يعود الصـوت مرة أخـرى)

الصــوت : (**بطريقـة الكهربائية فى الحفلات والأفراح والمـآتم**) الو .. الو .. ألو .. الو .. واحد .. اتنين .. تلاتة .. مسرح الفرفشة والمهيصة يرحب بكم وعلى

استعداد لتوصيل الطلبات الى المنازل .. كل مسرحياتنا مسجلة بالفيديو .. أى شريط تطلبه تلاقيه عندك بعد نص ساعة على أكثر تقدير ..

(خرخشة وأصوات متداخلة كنوع من الشجار الكلامى) بلاش فضايح .. احنا ناقصين .. ليلة مش فايته ... الخ **(يعود الصوت المحترم الوقور مرة أخرى)**

بشرى أيها السادة .. لقد تم الاتصال بوكيل شركة كومبيوتر الستارة العالمية .. وطلب منا نكفى ع الخبر ماجور .. عشان سمعة الشركة الدولية وفروعها فى كل أنحاء العالم المتقدم والمتأخر .. قال انه جاى حالا ومعاه الخبراء الأجانب وحايصلحوه فى ثوانى .. وقد انتقل الأستاذ رعد شخصيا الى بيت وكيل الشركة عشان تكون رجله على رجله .. لحد ما يجيب الخبراء .. كل واحد من بيته .. وسنوافيكم بالأنباء تباعا .. ولحين صدور اشعار آخر أحضرنا لكم البروفيسير حسونة المهلب الساحر العالمى الذى قدم عروضه من قبل فى مونت كارلو شو وتحدى ديفيد كوبرفيلد اللى كان على وشك الانتحار بسببه .. رحب بالمجىء خصيصا ليقدم العابه التى أذهلت العالم النامى وصحته من نومه .

الشاب : **(يقفه ملوحا بقبضته فى الهواء)** احنا عاوزين نعرف حكاية الستارة بالظبط !! الكلام ده مايخششى دماغ عيل عنده خمس سنين .

الصـــوت : يعنى انت الوحيد اللى عندك مخ وبتفكر ٠٠ وكل اللى قاعـــدين دول عـلى بـاب الله ٠٠ لا مـخ ولا يحزنون !!

الشـــاب : مالكش دعوة باللى قاعدين ٠٠ وخلينـا فى حكايـة السـتارة !!

الصـــوت : اللى قاعدين دول ضيوفنـا ٠٠ واحنـا مانسمحش لجنس مخلوق انه يمس ضيوفنا ولو بكلمة هايفة .
(همهمة وأصوات الجمهور)

الجمهـور : ماتقعد يا أستاذ !! مالك مش قاعد على بعضـك ليه ؟ ! عمال تفرك وتحرك ليه ؟ ! جبتلنا الكـلام لحد عندنا ؟ ! يكونش على راسك ريشة !!

الشـــاب : **(مذهولا)** آسف ٠٠ آسف ٠٠ فعلا أنا غلطان ٠٠ حقكم على ٠٠ خليـكوا قاعـدين لحد الفجر لحد ما تتفتح السـتارة المعجزة ٠٠ **(يجلس يائسـا حانقـا)**

(الفرقة الموسيقية تعزف نفس القطعـة المتكررة)

(الأضواء تتلاعب بكل الألوان على حسونة الذى يدخل من المنصـة أمام الستار وقد ارتدى البذلة الاسموكنج والتوب هات ، وخلفه فتاة آية فى الجمال ترتدى ملابس آية فى الاثارة ، وتدفع أمامها عربـة فوقها صندوق أسود لامع وبعض الكؤوس الفضية التى تعكس بريق الأضواء ٠ يصل الموكب ليستقر فى منتصف المنصة أمام الستار ٠ ينحنى السـاحر فى رقة الجنتلمان ردا على تصفيق الجمهور)

الســاحر : **(بصوت رقيق ناعم)** فى الحقيقــة أنا مش عارف أعبر عن ســعادتى لوجودى بينكم الليلة ٠٠ لكن السعادة الغامرة دى مابتمنعش حاجة بتعكرها ولازم أحكى لكم عليهــا !

عــــلى : **(ينظر من بنوار نجم الذى تسلل اليه واحتله بعيدا عن شويكار ويقول بصوت عال مناديا الســاحر)** احكى كل حاجة يا جدع !

(وهو ينظر فى شراهة الى مساعدة الساحر الجميلة) على النعمة حاتحلو ٠٠ وحاتبقى آخر حــلاوة ٠٠ وأجدع من فتح أى ستارة ٠٠ يعنى هى الستارة وراهــا ايــه ؟ ! شــوية لك وعجن ولت وكــلام فــارغ !!

(الساحر ينحنى فى رقة فى اتجاه على محييا اياه فى حين كانت شويكار تتابع حديث على فى ذهول ثم تتسلل مسرعة من بنوارها الى بنوار على وتدخل عليــه وهو لايزال ينظــر فى شراهة الى مســاعدة الساحر ٠ يفاجأ على بشــويكار واقفة الى جواره فيجلس مستسلما وهو يحاول تجاهلها)

الســاحر : الحاجة اللى بتعكر سعادتى بيكم الليلة دى هى وفاة المغفور لها الأميرة جريس كيلى **(يخرج منديلا أبيض من جيبــه ويمسح فى تكلف وتصــنع ما يتصــوره دموعــا)** ٠٠ لمــا كنت فى مونت كارلو شــو كانت المرحومة ماتحبش تتفرج الا على ألعاب حســونة المهلب ٠٠ البروفيسير الســاحر المهلب ٠٠ كانت

تطلبنى مخصوص فى قصرها عشان أفرجها
ع السحر اللى عمرها ما شافته ·· (**بتأثر وفخر شديدين**) الله يرحمها ·· كانت تقوللى ان المصريين
من آلاف السنين هم ملوك السحر ·· وحسونة المهلب بيعيد أمجادهم ·· أصل انتو مش عارفين
ايه اللى حصل ؟ ! (**بصوت منفعل متهدج**) خليت القصر بتاعها يطير ·· كله كله ·· ويعدى البحيرة
ويطلع فوق السحاب ·· وهى يا عينى حاتجنن وتدق على صدرها وتشهق (**يدق على صدره ويشهق**)
وتقول : يا نهار مش فايت ايه ده اللى بيحصل يا أولاد ؟ ! مش ممكن ده اللى بيجرى ؟ ! مرة
ثانية خليت الميه فى حنفيات القصر تتحول لكولونيا وبرفام ·· وهى يا عينى حاتتجنن وتقول (**الجمهور يشاركه الرد هذه المرة**) ايه ده اللى بيحصل
يا أولاد ؟ ! مش ممكن ده اللى بيجرى ؟ ! ··
ده احنا لو فضلنا ع الحال ده مش حانلاقى ميه نشربها ·· صعبت على والدمعة فرت من عينى ··
ورحت محول الكولونيا ميه مرة تانية !! ومرة تالتة خليتها تطير بالعربية الرزرز بتاعتها وخافت
موت ·· وهى يا عينى حاتجنن وتقول (**الجمهور يشاركه بصوت أعلى**) ايه ده اللى بيحصل
يا أولاد ؟ ! مش ممكن ده اللى بيجرى ؟ !

الشاب : (**ينهض مواجها الساحر**) عاوزين نعرف بقى ··
الكلام ده بيتقال عشان نضحك ولا عشان نصدقه ؟!
أبو لمعة زمان كان بيقول كلام أناح من كده !!

الساحر : أصبر يا شاب .. هو انت لسه شفت حاجة ؟ !

(**للجمهور**) شباب اليومين دول مايعرفوش حاجة اسمها الصبر !

الشاب : (**يجلس متأففا**) يطولك يا كل روح !!

الساحر : (**للجمهور مكملا حكاياته**) وعشت أيام فى موناكو زى الحلم .. أى والله .. زى الحلم .. لحد ما جه اليوم اللى ماتت فيه الأميرة جريس كيلى فى حادثة العربية المشئومة .. واللى كانوا غيرانين منى فى البلاط .. والسحرة اللى قطعت رجلهم زى ديفيد كوبرفيلد وبول دانيالز .. وشوا بى عند الأمير وقالوا له ان سحرى هو اللى طار بالعربية ووقعها من فوق الجبل .. لكن كل ده كذب والله العظيم .. صحيح أنا ساحر عالمى خطير .. لكن عمرى ما استعملت سحرى فى الشر .. بالعكس .. ده أنا باعلم الناس بسحرى ازاى يكسبوا ويغنوا ويبقوا أغنياء وأمراء من غير ما يتعبوا .. زى ما حا أعلمكم دلوقت .. بس .. هى دى الحكاية اللى كانت معكنناني .. واللى جيت بعدها على ملا وشى من موناكو .. لكن لحسن حظى مرة تانية .. جيت عشان أقابل الحبايب كلهم فى مسرحنا الليلة ده .. والآن الى عالم السحر (**يشير الى الفرقة الموسيقية لتعزف نفس المقطوعة. يخرج من الصندوق الأسود عصا تتحول فى يده**

الى منـديل ابيض فيصفق الجمهـور • ثم ينفض المنديل عن حمامتين بيضاوين • ثم يخرج من كمه بيضة تتحول فى يده الى عدة أعلام أو مناديل مختلفة الألوان • ثم يقوم بتنويم مساعدته تنويما مغناطيسيا فوق المـائدة ويرفعهـا دون أن يمسهـا ، ثم يقوم بادخـال الصـندوق الأسـود اللامـع الذى ينشره بمنشار لامع الى قطعتين وأية العاب سحرية أخرى لكنها كلها تقليدية ولا تمت بصلة الى الأسـاطير الخارقة التى رسمها حول نفسه)

الشـاب : **(ينهض حانقـا بمجرد انتهـاء تصفيق الجمهـور للسـاحر)** الألعـاب دى بيقوم بيهـا أى حاوى فى مصر •• يقف فى أى حارة ولا على أية ناصية ويلم حواليه العيال •• من غير الراجل ما يقول مونت كارلو شو ولا موناكو ولا جريس كيلى !!

السـاحر : **(فى تحد سافر لأول مرة)** انت يا سيد جاى للفرفشة والنعنشة وللا للعكننة وحرق الدم •• مافيش داعى تخش فى شمال •• عشان انت مش قدى !!

الشـاب : حاتعمل ايه يعنى ؟ !

السـاحر : يا جدع انت مش قدى ؟ !

الشـاب : اللى تقدر عليه اعمله !!

السـاحر : يعنى تبقى مبسوط لو سخطتك قطة ؟ !

الشـــاب : على الأقــل حا أخربشــك وأجرى من غـير ما حــد يمســكنى !!

الســاحر : يعنى معترف انى أقدر أسخطك قطـة ؟ !

الشـــاب : الميه تكدب الغطاس !

الســاحر : (**متجاهلا تحديه ومغيرا مجرى الحديث**) انت يابنى فيه تار بينى وبينك ؟ ! حد مسلطك ؟ !

الشـــاب : أنا مافيش حاجــة بيني وبينــك ٠٠ لكن مابحبش الضحك ع الدقون !

الســاحر : يعنى كل اللى قاعدين دول هبل ٠٠ مافيهمش واحد ناصح ومفتح ومدقدق الا انت ؟ !

الشـــاب : اوعى كمــان تفتكر انك حاتوقع بينى وبينهم ٠٠ ده أنا واحد منهم ٠٠ والظاهر ان اللى بعتوك مش عارفين الحكاية دى كويس !!

أصـــوات : (**همهمـة بين الجمهور ما بين معــارض ومؤيــد**) آه ٠٠ عنــده حــق !! ٠٠ وماله ما تسيبه خلينــا نتفرج ٠٠ احنا خسرانين حاجة !! ده فعلا ضحــك ع الدقون !! ٠٠ فين المسرحية ؟ ! وتفرق ايه ما هو ده أحسن من أيتها مسرحية ؟ ! ٠٠ الخ ٠

الشـــاب : (**للجمهور كله**) ما أهو أصل عشان مافيش برنامج للعرض مطبوع ومتوزع علينا ٠٠ وعشان كده ممكن نتوقع اى حاجة ؟ ! فين برنــامج العرض زى كل المسارح اللى فى الدنيا ؟ !

أصـــوات : (**همهمـة بين الجمهور من خــلال كلمــات تتردد**

متداخـلة) أيـوه ٠٠ فين البرنـامج ؟ ! عـاوزين البرنامج ؟ ! عاوزين نعرف ايه اللى بيحصل ؟ !

الســاحر : **(جانبا لمساعدته)** دى ليلة مش فايته !! ياللا بينا !!

(يلملم حاجياته ويسرع بعربته مع مساعدته ليختفيا من يمين المسرح)

أصــوات : **(همهمـة بين الجمهور فى أثنـاء خروج الســاحر)** ياللا يا بتاع جلا جلا !! فاكرينا داقين عصـافير ؟؟ يا بتاع هوكس بوكس ٠٠٠ الخ **(ثم يسود بعض الصمت)** ٠

نـــاجى : **(ينهض من البنوار مخاطبا الشاب بحماس واعجاب)** عنـدك حق ٠٠ فين برنـامج العرض المسرحى ؟ ! مش كده وبس ٠٠ دى تذكرة المسرح فى حد ذاتهـا هى عقد بين المتفرج والمسرح ٠٠ وأى طرف يخـل بالعقد لازم يتعاقب ٠٠ الدنيا مش سايبة !!

الشـــاب : ده احنا مانعرفش من المسرحيـة غير اسمها « هكذا تكلم على بابا » !!

نـــاجى : متهيألى الحاجة الوحيدة الصادقة فى المسرح ده ٠٠ اسم المسرحية !!

الشبـــاب : تفتكر على بابا قال ايه ؟ ! ولا حايقول ايه يعنى ؟ !

نـــاجى : كل اللى عارفينه ان على بابا قال : افتح ياسمسم!! وبعدها بقى مليونير ٠٠ ولا ملياردير !

الشـــاب : انا مش عارف ٠٠ احنا معجبين بعلى بابا ليه ؟ ! مع انه الحرامى اللى سرق الحرامية !!

ناجى : الظاهر ان هى دى الشطارة !! الحرامى اللى يسرق الراجل الشريف ·· ده حرامى تقليدى خايب ·· وخصوصا ان الشريف غالبا بيبقى على باب الله ·· لكن الحرامى اللى بيسرق الحرامية هو ده البطل الحقيقى ·

الشاب : أصله بينتقم للناس م الحرامية ·· لكن لحسابه الشخصى !!

ناجى : والظاهر احنا الليلة دى دخلنا مغارة على بابا ·· واحنا بقى وحظنا ؟ !

الشاب : بس احنا بقى مش حرامية !!

ناجى : ما هى دى المأساة ·· الظاهر احنا دخلنا عشان نبقى ضحايا ·· لازم ندفع ثمن تغفيلنا !

الشاب : ولازم نعرف ان القانون لا يحمى المغفلين !

رشيد : **(يتابع الحوار بين الشاب وناجى فى قلق منذ بدايته عندما يخرج من البنوار ليظهر بمفرده فى البنوار الأول على اليسار ـ بنوار على وشويكار سابقا ـ ويحاول أن يشير لنهلة كى تنضم اليه لكنها تنظر الى ناجى ثم اليه فى حرج ولا تتحرك فيرتمى على مقعده فى استسلام ويأس)**

(خرخشة فى الميكروفون ثم يعود الصوت مرة أخرى عاليا جدا)

الصوت : هكذا نثبت لكم أننا فى منتهى الديمقراطية بأسلوب عملى ·· سبناكم نازلين شتيمة فى المسرح بتاعنا ··

بقينـــا حراميـــة ٠٠ وقاعدين فى مغـــارة على بابا ٠٠
واحنـــا بقى ودن من طــين وودن من عجــين عشان
تاخـــدوا راحتـــكم ٠٠ لكن ما دام فتحتوا موضوع
عنوان المسرحيـــة ٠٠ أنا حا أقولكم قد ايه تعبنـــا
وصرفنا دم قلبنا لحد ما لقينا العنوانالمحترم ده ٠٠
أعلنـــا عن مناقصـــة اشتركت فيهـــا كل مكاتب
وشركات المقاولات المسرحية ٠٠ وفتحنا المظـــاريف
ولقينا أسامى وعناوين تجيب المشنوق من على حبل
المشنقة عشان يتفرج على المسرحيـــة ٠٠ عنـــاوين
زى : دلعنـــى يا معيلص ٠٠ الـــواد أبو قصـــة
ماحصلتش ٠٠ رزق الهبل ٠٠ غطينى وصوتى ٠٠
جاتها نيلة اللى عاوزة خلف ٠٠ شرابة خرج ٠٠
وعناوين ثانية م اللى تكسر الدنيـــا ٠٠ لكن احنا
عشان مسرح محترم جاد ٠٠ رفضنا كل العنـــاوين
الهابطة دى ٠٠ مش خوفا من النقاد اللى ماحدش
بيقرا لهم كلمـــة واحدة ٠٠ ولكن احتراما لعقليـــة
المتفـــرج ٠٠ اخترنـــا « هـــكذا تـــكلم على بابا »
وحانسيبكم على نار ٠٠ مش حانقولكم قال ايـــه
والا حانحرق المسرحية ٠٠ ومش مهم تقولوا علينـــا
حرامية ٠٠ نصابين ٠٠ غشاشين ٠٠ عشان احنـــا
مؤمنين بالراى الآخر ٠٠ مهمـــا شط أو تجـــاوز
حدوده ٠٠ هى بس مشـــكلة الستارة اللى فتحت
الموضوعات دى اللى مالهاش لازمة ٠٠ لكن بمجرد
أما تتفتح مش حاتعرفوا راسكم من رجليكم ٠

الشـــاب : (الصوت) اذا كنت صادق فى كلامك ٠٠ بان كدم

عشان نعرف نكلمك ٠٠ بدل ما انت عاملنا شبح ٠٠ وماحدش عارف يمسكك من حتة !!

الصـــوت : (**بمنتهى التواضع**) أنا بصراحـة بقى أحب أكون م الجنـود المجهـولين ٠٠ اصـــل أنـا مابحبش الاستعراض زيك !

عــــلى : (**ناظرا من البنوار وموجها كلامه للشاب**) أنا عاوز أعرف يا سـيدنا اللفندى انت تاعب روحك ليه ؟ ! احنا ما خسرناش حاجة ٠٠ آدى احنا شفنا الحـاوى وانبسطنا بألعابه ومنظر البنت القمرة اللى معـاه زى لهطة القشطة ٠٠ والراجل كان ناوى يسـتمر لولا انك عكرت دمه وعكننت علينا ٠٠ م الصبح وانت حاتموت على فتح الستارة ٠٠ يعنى احنا حانشوف وراها ألذ م اللى شفناه قدامها ؟ !

نــــاجى : (**ناظرا لعلى من البنوار**) بس احنا يا سيد جايين نتفرج على مسرحية جادة ٠٠ مش جايين نتفرج على شغل حواة ٠٠ المفروض ان ده مسرح مش كاباريه !!

عــــلى : عدم المؤاخذة بقى فى الكلمـة دى ٠٠ باين عليـك معقد !!

نــــاجى : (**يبتسم للشاب**) ومين بقى اللى عرفـك الكلمـة دى بقى ؟ !

عــــلى : مراتى الجديدة متخرجة من قسـم علم النفس ٠ ودايما تهزر معايا وتقوللى يا معقد لمـا أحبكها !!

نــــاجى : اسمه علم النفس مش النفس يا معلم !

علـــى : مش بقولك معقد وبتدق ع الهايفة ؟ ! بذمتك ايه الفرق بين النفس والنفس ؟ ! هو لولا النفس كان حايبقى فيه نفس ؟ !

شـــويكار : (**صارخة من مقعدها**) يا ســلام عليك يا معلم ٠٠ متعلم ومتنور ومتريش كمان !! وان شاء الله حاتبقى أرستقراطى زيى بالظبط !! (**تطلق زغرودة عالية**)

الشــاب : (**لناجى**) اقعد ٠٠ استريح !! انت حاتناقش مين؟! مشكلتنا الأساسية مع الصوت !! لازم نعرف ايــه حكايته بالظبط وناوى على ايه معانا !!

الصـــوت : (**بلهجة مسرحية عالية صاخبة**) بشرى سيداتى ٠٠ لقد اتصل بنا وكيل شركة كومبيوتر الســتارة الآن من سيارتــه بالتليفون واخبرنا انه نجح فى جمــع خبيرين وجــارى البحث عن الخبــيرين التانيين ٠٠ وحاييجى على طول بمجرد انه يلاقيهم !!

الشــاب : ايه البشاير دى كلها ؟ ! ده ايه الهنا اللى احنــا فيــه ؟ !

الصـــوت : ولسه ؟ ! انتو لسه شفتم حاجــة ؟ ! أما البشرى التانيــة بقى ٠٠ فهى ان باليه على بابا والأربعــين حرامى اللى كان بيقدم عروضــه فى المولان روج فى باريس ٠٠ وصــل اليوم بالطيــارة ٠٠ ولمــا عرف مشكلة الستارة ومسرحية « هكذا تكلم على بابا » ٠٠ قرر انه يرفه عن جمهورنا الحبيب بتقديم باليه على بابا ٠٠ وآهى كلها بركات على بابا ٠

علـــى : (**منتشيا بصوت عال**) يعنى ايه باليه ؟ !

الصـــوت : يعنى رقص وفرفشة ومهيصة !

عـــلى : **(يقوم راقصا فى البنوار مثل أولاد البلد فى نشوة بالغة)** يعنى حانشوف رقاصات ٠٠ كان قلبى حاسس م الأول حا اتفرج على رقص ٠٠ لأ وايه ؟ ! رقص لى انا لوحـدى !!

الصـــوت : **(مداعبا اياه فى مرح)** ازاى ؟ ! ده الرقص ده لكل جمهورنا الحبيب ؟ !

عـــلى : مش قصدى ٠٠ أصل أنا عدم المؤاخذة ٠٠ اسـمى على عليوة ٠٠ وزمايلى التجار مسمّيينى على بابا٠٠ عشان باحط ايدى فى التراب أعمله دهب ٠

الصـــوت : يعنى زى على بابا لمـا لقى المغارة ٠٠ وخد منهـا الدهب والفضة والمرجان والياقوت ٠٠ وقعد يصرخ ويقول : دهب ببب ٠٠ فضة ٠٠ ضة ٠٠ ضة ٠٠ مرجـان ٠٠ جان ٠٠ جان ٠٠ ياقوت ٠٠ قوت ٠٠ قوت ٠٠ قوت **(ينفجر ضاحكا)** ٠

عـــلى : **(صارخا فى نشوة)** على النعمــة ليلتنــا أنس !!

(يرقص فى البنـوار فى حين تشـده شـويكار كى تجلسـه)

شـويكار : مش كده يا معلم ٠٠ مش كده يا علوة ٠٠ النـاس يتفرجوا علينا أمال !

عـــلى : **(مستنكرا)** جرى ايه يا مدام ؟ ! انتى حاتعلمينى أعمل ايه وما أعملش ايه ؟ !

شنـــويكار : باردون .. مش قصدى .. بس أنا خايفـة عليك عشـان بعزك !!

عـــــلى : بيقولوا فى الأمثال ابعد حبة تزيد محبة !

الصـــوت : (بصوت جهورى صاخب) سيداتى .. سـادتى .. لحظات ويهل عليكم فريق باليه على بابا والأربعين حـرامى .

(تبدأ الفرقة الموسيقية فى عزف اللحن الأسـاسى فى اوبريت على بابا الاذاعى الشـهير وتطفـأ الأنـوار باستثناء تلك المسـلطة على الفرقـة الموسيقية .. وفجأة تتلاعب الأضواء من كل الألوان على راقصات الباليه القادمات فى رقص رشيق خلال الممر الذى يقع بين مقاعد الصالة الى أن يصلن الى المنطقة الشاغرة الفاصلة بين المنصة والصف الأول وقد حملت كل واحدة منهن جرة أو قدرا بألوان فوسفورية مبهرة .. يصعدن الى مقدمـة المنصـة أمام السـتار ويضعن جرارهن فى صف متناسق ، وكل واحدة ترقص وتدور حول جرتها .. ثم يهبطن من على المنصـة فى رقصات رشيقة صوب الشاب الذى يتمايلن حوله فى مقعده فى الصف الأول وهو يحـاول أن يتفـاداهن بقدر الامكان ، لكنهن يوشـكن أن يطبقن عليـه من كل ناحيـة)

عـــــلى : (**صارخا**) يابختك ياعم ؟ ! أهى جاتلك بيضة مقشرة لحد عندك !! حاتقول ايه دلوقت ؟ !

(تضيق الراقصات الخنـاق على الشاب الذى يفر

منهن صاعدا فوق المنصة أمام الستار المغلق ، لكنهن يواصلن مطـاردته فى اصرار شـديد فوق المنصـة أيضـا)

(**يواصل على صراخه**) أنتم حاتغلبوا روحكم معـاه ليه ؟ ! ده بيرفس النعمة اللى جت لحد عنده ٠٠ ورفس النعمة حرام ! تعالولى وأنـا مش حا أجريكم ولا حا أدوخكم ٠٠ حاتلاقونى زى الخاتم فى ايديكم ٠٠ من ايديكم دى لايديكم دى ٠

(الراقصات يواصلن مطاردة الشاب)

(**يصرخ فيهن**) سيبوه ٠٠ ده فقرى !! مالوش فى الطيب نصيب !

(الراقصات يقبضن أخيرا على الشاب ويعدن به الى مقعده وهو يقاومهن بلا جدوى ثم يدرن أمامه فيما يشبه حلقـة الزار صـعودا على المنصـة وهبوطا منهـا)

(يقفز على من على سور البنوار الى الأرض ويسرع الى الراقصات ويشترك معهن فى حلقة الزار محاولا لمس احداهن لكنه يفشل تماما فى حين تتابعه شويكار من البنوار فى يأس واستسلام كاملين ٠ والموسـيقى تعلو بدقات الزار الرتيبـة الرهيبـة والراقصـات منتشيات بالحركات وبينهن على)

عـــلى : (**صارخا بأعلى صوت**) فينك يا خالتى بمبـة ٠٠ يا أجدع كوديا فى الحتة !! تعـالى شـوفى الرقـة والجمال !! آه يانى !! آه يانى !! أنا فى حلم ولا علم

يا ناس !! وقال عاوزين يفتحوا الستارة !! خليها كده
على طول !

**(تمسك الراقصات بالشـاب فى محـاولة لاجبـاره
على دخول حلقة الزار لكنه يقاوم فى استماتة مذهلة .
وعندما يجد أن التيـار يكاد يجرفه يصرخ ويجرى
صاعدا فوق المنصـة قائلا للجمهور بأعلى صوت)**

الشـــاب : عاجبكم كده ؟ ! وقاعدين تتفرجوا ؟ !

**(تبتعد الراقصات عنه للحظة وتخفت الموسيقى
قليـلا)**

عـــلى : **(صارخا فيهن)** ياللا بينـا .. سيبكم منه **(يأتى
بحركات الزار لكنه يتوقف عندما يدرك أن أحـدا
لا يشاركه الرقص)**

الشـــاب : **(صارخا)** كفاية .. كفاية .. يابنات الشياطين ..
عاوزين منى ايه ؟ ! عاوزين منى ايه ؟ ! مهمـا عملتم
مش حاتقدروا !! وأنا وأنتم والزمن طويل ! أنـا
وأنتم والزمن طويل !!

**(تحمل كل راقصة الجرة التى أتت بها ثم يبدأن
فى الهبوط من على المنصـة والانسحاب تدريجيـا
بظهورهن من اليمين فى حين تضاء أنوار المسرح كلهـا
ويهبط الشاب مجهدا الى أن يرتمى على مقعده)**

رشـــيد : **(يطل من البنوار مشيرا الى نهلة كى تنضـم اليه
لكنها تهز سبابتها علامة الرفض فى حين يلحظ ناجى
مناورتـه)**

ناجى : (مطلا من سور البنوار كي يواجه رشيدا بقدر الامكان) يا أخي مش عاوزة تجيلك··هو بالعافية!!

(يتراجع رشيد الى الخلف ولا يرد محاولا تفادى الموقف بالاختفاء داخل البنوار)

أصوات : **(همهمة بين الجمهور تصل الى حد الهتاف المتكرر)** سيما أونطة ·· هاتوا فلوسنا ·· سيما أونطة·· هاتوا فلوسنا !!

الصوت : **(يعلو فيما يشبه الصراخ)** من فضلكم ·· من فضلكم ·· ده مسرح ·· مش سينما **(يخفت ضجيج الجمهور تدريجيا)** وكمان احنا ما ضحكناش على حد ·· بالعكس أنتم شفتم حاجات زيادة على ثمن التذكرة ·· شفتم ألعاب الساحر العالمى حسونة المهلب وباليه على بابا والأربعين حرامى ·· كل ده ببلاش **(يضحك)** عاوزين تنهبوا بقى **(ينفجر ضاحكا لكنه سرعان ما يتوقف عن الضحك عندما يدرك أن أحدا لا يشاركه الضحك)**

أصوات : **(يعود هتاف الجمهور تدريجيا)** سيما أونطة ·· ·· هاتوا فلوسنا ·· سيما أونطة ·· هاتوا فلوسنا !!

(تطفأ أنوار المسرح تماما ليسود الظلام ويصمت الجمهور للحظات)

الصوت : لا تخافوا ·· انه مجرد فيوز ضرب ·· وسيأتى الكهربائى حالا لاصلاحه ·· والحمد لله ·· فالصالة هنا فقط هى المظلمة أما مدخل المسرح والكافتيريا

والمكاتب كلها مضيئة ٠٠ يمكنكم الذهاب الى **هناك**
والتمتع بأطيب المشروبات والمـأكولات **التى تقدمها**
لكم فتيات فى منتهى الجمـال والجاذبية ٠٠ **واديكم**
شفتم العينة اللى كانت مع حسونة المهلب **وباليـه**
على بابا والأربعين حرامى ٠

أصـــوات : (**همهمة عالية من الجمهور**) ايه المسرح النكتة ده ؟ !
ده شغل نصب واحتيال !! اللى ما فيه حاجة **شغالة**
خالص !! الستارة وماعرفوش يفتحوها ٠٠ **وكمـان**
النور يتقطع !! أما نشـوف ايه آخرتها ٠٠٠ الخ ٠٠
(**الجمهور يخرج مستسلما فى الضـوء الصادر من**
مدخل المسرح)

الفصـــل الثـــانى

(النور عاد الى الصالة لكن الستار لا يزال مغلقا ٠ الفرقـة الموسيقية تعزف نفس المقطوعة المتكررة ٠ الجمهور يتوافد تباعا الى المقاعد ٠ نسمع صـوت أقدام كثيرة متتابعـة وهمهمة غير مفهومة وخافتـة (ويفضل أن تكون ضمن شريط الصوت) ٠ يدخل على البنوار الأول وفى أعقابه شـويكار ، ثم نهلة وناجى وخلفهما رشيد بحيث يجلس ثلاثتهم فى البنوار الثـانى على اليمين ، كذلك يدخل العجوز مستندا الى يد الشاب الذى يبدو سعيدا به) ٠

شـــويكار : **(لعلى)** عندك حق ٠٠ التهويـة حلوة برضـه !! أهو الواحـد يمشى رجليـه ٠٠ والايد البطـالة نجسـة ٠

عـــلى : (**بخبث ابن البلد**) مش دايما !! (**ثم ينفجر ضاحكا لكن شــويكار لا تفهم مقصـــده وتنظـر اليه فى دهشـــة**)

شـــويكار : اياك بقى الستارة ما تتفتحش ؟ !

عـــلى : الناس كانوا فى منتهى الصراحــة ؟ ! مش حا تتفتح الا لمــا ييجى الخبرا الأجانب اللى بيفهموا فيها !! أمال ٠٠ ادى العيش لخبازينه !! (**الفرقة تتوقف عن العزف**)

(**الضوء يتركز على البنوار الثانى**)

نهـــلة : (**لناجى**) دى ليلة ليها العجب يا ناجى ٠٠ حصلت فيها حاجات ما خلتنيش أعرف راسى من رجليا !!

رشـــيد : (**مقحما نفسه فى الحوار**) سلامة راسك ورجليكى!!

نـــاجى : (**متجاهلا رشيد**) الظاهر انه هو ده قصـــدهم ٠٠ يخلونا كده تايهين ولايصين ؟ ! وكل أما نيجى نفوق يطلعونا حاجة عشان نتلهى فيها ٠٠ يعنى عاوزينا نبقى فى غيبوبة مستمرة عشـــان ما نطالبش بتمن التـــذكرة !!

رشـــيد : (**مصرا على اقحام نفسه فى الحوار**) مش بالذمـــة ليلة مثيرة !! احنا عاوزين م المسرح ايه أكتر من كده ؟ ! مفاجآت وغموض واثارة عشـــان ننسى الهم اللى احنا فيه ٠٠ ده أنا جاتلى أفكار تكفى أربـــع خمس مقالات ٠٠ هو القـــارىء عاوز منى ايه غير الاثارة والتشويق والتسلية ٠

ناجي : (مقاطعا رشيد) والضحك ع الدقون !!

رشيد : (بعصبية واضحة) هو لازم يعني عشان الواحد يبقى جاد .. مايقدمش للناس الا الغلاسة وتقل الدم والكلام الدبش اللى ماحدش يفهمه ؟ !

ناجي : مافيش فايدة .. احنا مش ممكن حانتفق .. أنتوا خدتوا الصحافة بدرى .. أيام ما كانت موضوعات انشاء وكلام لا يودى ولا يجيب .. ولسه مكلبشين فيها وقاعدين على نفسها .. وأى واحد م الجيل الجديد يحاول يمد رجله أو حتى ايده عشان يحط بصمة جديدة .. تقطعوها على طول .

رشيد : عشان أوريك قد ايه انت حاقد .. أنا عندى اتنين تلاتة خريجين من قسم النقد عندكو .. زى أبنائى تمام .. مش بس تلاميذى !! .

ناجي : قصدك زى صبيانك تمام .. يستجرى الصبى يعترض على كلام الأسطى ؟ ! كان ضربه بالكوريك اللى فى ايده على طول !!

رشيد : دى ألفاظ طالب جامعى .. صبى وأسطى وكوريك !!

ناجي : طبعا ألفاظ ما تعجبش سيادتك عشان بتضرب ع الوتر الحساس !!

نهلة : (متدخلة وقائلة بعصبية لناجي) كفاية كده ياناجي !! مافيش داعي للتوتر ده !! كل واحد حر فى رأيه !! وأنا ما اعتقدش لو اشتغلت مع الأستاذ رشيد انه يرفض أفكارى لو كانت جديدة ومفيدة ؟ !

رشـــــيد : **(فى سـعادة غامرة لنهلة)** انتى تأمرى من دلوقت يا ســت الكل ·· ده أنــا راجل ديمقراطي ويعجبك قوى ومايفهموش غير الديمقراطيين اللى زيــه ·· وعشان كده مكتبى فى الجورنال مفتوح لك من بكره!! وتحت أمرك فى أى وقت !!

نهـــلة : وأنا يشرفنى أجيلك من بكره يا أستاذ رشيد !!

نـــاجى : **(ينظر فى حنق الى نهلة ثم يستدير بوجهــه بعيدا وهو يقول لنفســه بصوت عال)** كان ظنى دايمــا فى محــله !

الشـــاب : **(يترك مكانه فى الصف الأول ويصعد على المنصـة ليقول للجمهور)** هم فين الخبرا دول اللى قــالوا عليهم ؟ ! بقى لنا أكتر من ساعة مستنيين ولحــد دلوقت ماحــدش جه !! حاتفضــلوا ساكتين لحد امتى ؟ ! حاتفضلوا طول عمركم كده متفرجين ؟ !

عـــلى : **(ينفجر ضاحكا وهو يدق بقبضته على سور البنوار)** طبعــا متفرجين ·· أمال حانبقى مشخصاتيــة على آخر الزمن ؟ !

(صوت خرخشة فى الميكروفون ثم يعود الصــوت مرة أخرى مدويا بطريقة مسرحية درامية)

الصـــوت : بشرى سيداتي ·· سادتى ·· لقد وصل الخبراء ومعهم أحــدث أجهــزة الكشـــف عن الأعطـــال الالكترونية ··وهم الآن يرتدون ملابسهم الواقيــة من الاشعاعــات وسيكونون هنــا بعد لحظــات ·· ستعيشون لحظات تاريخيــة مع أحدث صيحــات

التكنولوجيا ·· فقد قرر كبير الخبراء أن يقوم مع مساعديه باصلاح الجهاز أمامكم حتى تشـاهدوا بأنفسكم الى أى حد تطورت تكنولوجيا المسرح ·· وذلك على سبيل التسلية العلمية المفيدة ·· وفى الوقت نفسه على سبيل الدعاية للشركة العملاقـة التى تغطى كل عواصم العـالم المتحضر ·· وسوف يذهلكم أيضـا بآخر الاكتشافات التى توصلت اليها شركته العالمية فى مجال صنع الكومبيوتر الصغير الذى يمكن استخدامه للأغراض المنزلية ·· سـواء فى غرفة المكتب أو الاستقبال أو النوم أو المطبخ أو الحمام ·· وسيقص عليكم استخدامات هـذه الأجهزة الدقيقة التى أصبحت الآن فى متناول الجميع ·· والآن هيا نستعد لاستقبالهم ·

(يهبط الشاب حانقا من على المنصـة ليجلس فى مقعده · وتعود الفرقـة الى عزف نفس القطوعـة المتـكررة ولكن بايقـاع سريع مع الأضـــواء التى تتراقص بشدة وعنف · ثم يخرج من الفتحة الموجودة بمقدمة المنصـة الأستاذ رعد بنفس ملابسه المزركشة ثم يقف وقفـة عسكرية منتصب القامة وناظرا الى الحفرة التى يصعد منها كبير الخبراء وهو يرتـدى حلة صفراء من الشمع اللامع وعلى وجهه قناع أسود وعلى رأسـه كسكتة حمراء لامعـة ، وعلى ظهره حرف A وفى يده حقيبة سوداء ضخمة · يحيى رعد الذى يرد التحيـة بعنف ويقف الى جواره · ثم يصعد المساعدون الأربعة بنفس الطريقة وبنفس

الملابس ، وقد كتبت على ظهورهم حروف B.C.D.E. على التوالى • يصطفون فى طابور فى مواجهة كبيرهم ورعد)

كبيرهم : **(بلكنة أجنبية غير محددة)** انضباط **(يقفون حركة الانتباه العسكرية)**

تسيب **(يقفون حركة الصفا العسكرية)**

انضباط **(حركة انتباه)**

تسيب **(حركة صفا)**

انضباط **(انتباه)**

تسيب **(صفا)**

انضباط **(انتباه)** ياللا •• نشيد الشركة **(يشير للفرقة الموسيقية بأن تصاحب الخبراء وهم ينشدون فتبدأ بالفعل ويعقبها الخبراء بلكنتهم الأجنبية وبطريقة أوبرالية كاريكاتيرية)**

الخبراء : احنا الخبراء •• احنا السفراء

احنا الخفراء •• احنا الكبراء

احنا العلماء •• احنا الحكماء

جايين من بلاد التكنولوجيا

وان قالوا علينا ماناخوليا

لكن حانعرفهم تبليط الشوارع

وفتح الستاير بدون موانع

ومافيش مكان للمايع

سواء الشارى ولا البايع

دى دنيا

دايره بالتكنولوجيا

واللى تفوته يبقى مات

وعلى ديله سبع لفات

مات ، سات ، كات ، بات ، فات .

علـى : (**صائحا من البنوار**) على النعمة دول بتوع مترو الأنفاق !!

شويكار : وللا بتوع الغاز ؟ !

رعد : (**صائحا كالرعد فى على**) بس .. هس .. ولا كلمة .. مش كل حاجة نفتى فيها !!

علـى : (**يضع يده على فمه**) خلاص .. اتكتمنا ..

كبيرهم : (**لرعد**) سيبه يتكلم .. احنا بتوع الديمقراطية وحقوق الانسان .. وروح الدعابة .. (**ناظرا الى مساعديه**) واقفين بتعملوا ايه ؟ ! روحوا فكوا الكومبيوتر وهاتوه هنا (**يسيرون فى طابور عسكرى حتى الحفرة ويهبطون فيها بنفس الطريقة التى صعدوا بها . وعندما تغلق الحفرة مرة أخرى وتستوى بأرضية المنصة ، يخاطب كبير الخبراء الجمهور**) وعبال ما يجيبوا كومبيوتر الستارة ، يسرنى أن أقدم نفسى وشركتى ليكم .. وأعرفكم

أوجـه نشاطهـا اللى بتغطى معظم دول العـالم وخصوصا الدول المتخلفة الشهيرة بالنامية .. أولا أنا كبير خبراء شركتنا فى الشرق الأوسط كله .. واسم شركتنا صعب شوية .. حتى الحروف الأولى منه كثيرة .. لكن مابدهاش .. لازم الاســم يجمع بقـدر الامـكان معظم أنشـطة الشركة .. اســمها T.O.Z — F.I.S.H. Group وكـل أنشطتهـا الكترونيـــة .. بنشتغـل فى المســارح والبيوت والمطاعم والشوارع .. فى كل حتة ماخلنـاش .. وكمان بدأنا فى فتح سلسلة بنوك فى كل أنحاء العالم بنظام الكترونى عملنـاه ليها مخصوص .. وكمان سلسلة مطـاعم بيتزا وهامبورجر .. الزبون يدخلها مرة يقوم يتلحس عليهـا .. يدمنها .. يجيلها من آخر الدنيا .. ويقف فى الطابور بالساعة .. مش مهم الشمس فى الصيف ولا البرد فى ليالى الشتا .. المهم يطلع منها بالساندويتش اللى أصبح كل أمله فى الحياة .. احنا صحيح نظامنا الكترونى صارم .. لكن برضه بنريح الناس على قد عقولها .. وعشان كده كل يوم تفتح فرع جديد لحد ما بقت فروعنـا فى كل حارة وفى كل زقاق .. كل ده والنـاس مذهولين وبيسألوا هم بيجيبوا الفلوس دى كلهـا منين ؟ ! وقصدهم ايه بالظبط ؟ ! طبعا أسـئلة تدل على السذاجة .. لأننا كنا أول من طبق مبدأ يا بخت من نفع واستنفع .. واللى يدفـع قرش يرجـع له اتنين .. وهو مستريح لا تعب ولا فكر ولا عمـل حاجة أبدا !! أظن بقى مافيش خدمات أجمل وأعظم

وأروع من كده ·· هدفنا هو سعادة الناس لدرجة
النشوة ان أمكن ·· يعنى شايلين همهم ليل نهار ··
وهم ولا على بالهم !!

الشـــاب : (**يقف متحفزا مواجهـا كبـير الخبراء**) يعنى رزق
الهبل ع المجـانين ·· بتضحكوا على عقول الناس
وبتعلموهم التنبلة والكســل والغباء ؟ !

كبـــيرهم : (**بمنتهى الهدوء والسخرية**) الكلام ده يابنى سمعناه
كتير قبل كــده من أمثــالك أعداء التكنولوجيــا
والاستثمار والانفتاح والحياة على مستوى العصر··
لكن الحمد لله ·· الكــلام ده مالوش تأثير على
معظم الناس اللى هبلتهم مشروعاتنا اللى زغللت
عينيهم ·· ودخلتهم عصر التكنولوجيا !!

الشـــاب : التكنولوجيــا يا سـيادة الخبـير مش مجرد آلات
والكترونيات بتستورد م الخــارج ·· لأنه لابد
أولا من تربية العقول اللى حاتستخدم التكنولوجيا
وتطورها عشان تناسب بيئتها المحلية ·· وعشــان
كده أنا من أشــد أنصــار العقليــة التكنولوجيــة
تحمسا ·· ومن ألد أعداء الاستعمار التكنولوجى !

كبـــيرهم : الاســتعمار التكنولوجى ؟ ! أول مرة أسمع تعبير
غريب زى ده ·· دى دعايات الأعداء !!

الشـــاب : (**ببرود**) اهــدأ شــوية ·· وســيبك م الألفــاظ
الكبيرة ·· ده انت راجل بتاع الكترونات وكل كلمة
عندك لازم يكون ليها حساب ·

كبـــيرهم : (**فى استسلام مغيظ**) اتفضــل !

الشـــاب : الاستعمار التكنولوجى معناه انكم توردوا لينا الآلات من غير ما ندرك العقلية اللى ابتكرتها •• معنـاه انكم تبهروا الناس السذج بمظـاهر جوفاء مالهاش علاقة بجوهر التكنولوجيا •• تصور قد ايه يبقى البنى آدم تافه وهايف لمـا يصبح كل أمله وسعادته ومتعته فى الدنيـا انه ياكل ساندويتش هامبورجر ولا حتـــة بيتزا •• ولا يشرب ازازة كازوزة •• ولا ياخد لحســة آيس كريم !! هى دى الســعادة لدرجة النشوة اللى بتتكلم عنها •• انتوا فى الحقيقة هـدفكم هو غيبوبة النـاس ان أمكن •• عـاوزين تعودونا على أنماط ووســائل ما نقدرش نستغنى عنها بعد كده •• وبكده نفضــل تحت رحمتكم •• وعاجزين تماما عن الابتكار والاعتماد على نفسنا •• وكفاية مهزلة الليلة عشان مجرد فتح ستارة •

رعـــــد : (**صارخا كالرعد**) كفاية يا سيد •• انت بتتكلم كلام مش فاهمه •• عجلة التكنولوجيا لازم تتقدم •• وحاتدوس فى طريقها أى واحد بيحـاول يتصـدى ليها !!

الشـــاب : احنا بس شاطرين فى الكلام الكبير اللى بنردده زى البغبغانات •• نفسى الاقى واحد متحمس لكلام هو فاهمـه !!

كبـــيرهم : (**بهدوء وثقـة**) احنا بنرحب بكل الآراء •• لكن ماعندناش وقت للشطحات •• الآراء لازم تيجى من خبراء على مستوانا العلمى •• ومع ذلك بنرحب

بكل الآراء ٠٠ عشان احنا بتوع الديمقراطية وحقوق الانســان !!

الشــــاب : عموما أنا كلامى موجه للنــاس الطيبين القــاعدين فى المسرح ٠٠ لأنى فى الواقع مالياش كلام معاكم ٠

العجــــوز : **(يجذب الشاب من يده الى أن يجلسه الى جواره)** يابنى ريح روحك ٠٠ كان غيرك أشطر !! مافيش أحسن م الواحد يفضــل متفرج العمر كله ٠٠ عمر المتفرجــين ما حصــلهم حاجــة ٠٠ لكن الأبطـال ع المسرح همه وحظهم !!

كبـــيرهم : **(للعجوز)** يا سلام على حكمة السنين !! نفسى يفهم الحكم دى !!

الشــــاب : عمرى ما حابقى متفرج !! الواحد بيعيش حياتــه مرة واحدة بس !

رعـــــــد : **(لكبير الخبراء)** سيبك منه !! احنا حانضيع الليلة فى الكلام الفارغ ده ولا ايه ؟ ! مش كفاية اللى ضاع منها !! الوقت ده ملك الجمهور ٠٠ وغير مسموح لأى انسان مهما كان انه ياخده لحسابه الخاص !

كبـــيرهم : عندك حق ! **(يميل على حقيبته السوداء اللامعــة ويفتحها ويخرج منها أجهزة دقيقة يرصها خارجها الواحد الى جوار الآخر)** وعشان أثبت لكم عمليا ان الشاب ده ـــ مع حبى الشديد له ـــ مش فاهم الكلام اللى قاله **(يرفع جهازا دقيقا مثل اللعبــة فى حجــم كف اليد وبه أزرار كثيرة)** يعنى ده مثــلا

كومبيوتر للبيت .. وانت قاعد فى أى حتـة تقدر
تفتح بيه وتقفل أى ستارة من غير ما تتحرك ..

الشـــاب : (**يقف ساخرا**) دى الستارة هى اللى مش حاتتحرك!

كبـــيرهم : أرجوك .. ادينى فرصة أتكلم زى ما اديتك !!

الشـــاب : (**يجلس فى سأم**) متأسـف !

كبـــيرهم : (**يضع الجهاز الدقيق ويرفع جهازا آخر له شـكل مختلف وأكثر دقـة**) ونظرا لتخصص شركتنـا فى تكنولوجيا المسرح .. فالجهـاز ده ممـكن ينجح الكوميديا الساقطة !!

نـــاجى : (**من البنوار بصوت عال**) ازاى ؟ !

كبـــيرهم : (**يسعد للسـؤال والتجـاوب**) قلت لى ازاى ؟ ! قالك ايه ؟ ! قالك آه !! تذكرة أبو داود اللى تنزل الدود !! (**ينفجر ضاحكا**) عشان أوريكم انى حافظ مصر وعارفها أكتر منكم !! (**ينفجر على ضاحكا معه وكـذلك رعـد**) أن حا أشرح كل حاجـة بمنتهى الصراحـة .. احنـا بتوع الديمقراطيـة وحقوق الانسان .. أما بالنسبة للجهـاز ده (**يشير اليه باصبعه وهو يحمله على كفه**) اللى بينجح الكوميديا الساقطة .. فده اكتشـاف خطير وجديد خالص .. وليكم حق تسألوا « ازاى » زى الشـاب اللطيف ده اللى قاعد فى البنوار .. الجهـاز ده قادر على ارسال ذبذبات دقيقـة جدا الى بطن المتفرجـين فى المسرح سـواء فى البنـاوير أو الصـالة أو أعلى التياترو .. بحيث يخليهم مسخسخين م الضحـك

حتى لو كانت الكوميديا فى منتهى السخافة والتفاهة وتقل الدم ‥ وأى ناقد يحضر عرض زى كده ويسخسخ هو كمان مش ممكن حايقول فى نقده وعرضه للمسرحية الا انها قنبلة الموسم ‥ والجمهور طبعا حا يقبل ع المسرحية وصاحب المسرح حايبقى مليونير ‥ وبالمناسبة حا أقولكم سر انهارده ‥ فيه أكثر من مسرح قطاع خاص اشترى مننا الجهاز ده ٠

ناجى : والجهاز ده اسمه ايه ؟ !

كبيرهم : يا سلام على ظرف الشاب ده وظرف أسئلته ‥ الجهاز ده اسمه « المسخسختايزر » ‥ لكن لازم أصارحكم وأقولكم أنه ثبت له خطرين بنحاول الآن فى معامل الشركة اننا نتفاداهم حرصا على صحة المتفرجين (**ينظر الى المتفرجين مدققا**) أنا شايف حب الاستطلاع حاينط من حبابى عنيكم ‥ حاضر حا أقول كل حاجة ‥ الخطر الأول أنه ثبت ان اللى بيستخدم الجهاز أكثر من مرتين ثلاثة بيتعود عليه لدرجة الادمان وممكن يفضل مسخسخ لحد ما يموت ‥ بعد الشر عليه طبعا ‥ وعشان كده احنا بنحاول ننتج جهاز معدل فيه ذبذبات مضادة ممكن تشفى المدمن من ذبذبات السخسخة ‥ ونرجو اننا نتحكم فى الذبذبات المضادة ‥ عشان دى ذبذبات الهم والغم اللى ممكن تخليه يصوت ويلطم ويندب زى الندابات ‥ وأنا شخصيا كنت قدمت اقتراح فى اجتماع مجلس الادارة الأخير

اقترحت استخدام الذبذبات المضادة فى مسرحيـات التراجيديا والميلودراما عشـان يبـان مدى تأثير المسرحية على الجمهور اللى قاعد بيعيط وينوح ٠٠ وعموما أدرج الاقتراح فى محضر الجلسة على أساس الأخذ بيه بمجرد انتاج الجهاز الجديد ذو الذبذبتين على مستوى تجارى ٠

رشـــــيد : لكن سيادتك ما قلتناش عن الخطر التانى اللى ممكن يتسبب فيه الجهاز ٠٠ وكمان ما عرفناش تمنه !!

كبـــيرهم : **(ضاحكا فى سعادة بالغة)** صحيح الكلام خدنا ٠٠ لكن كويس سيادتك فكرتنى !! حضرتك بتشتغل ايـه ؟ !

رشـــــيد : **(ناهضـا فى سـعادة ومطـلا من سـور البنوار)** رئيس القسم الأدبى بجريدة « نجوم الليل » !

كبـــيرهم : يا محاسن الصدف ٠٠ أهى فرصة عشـــان سيادتك تكتب عن الأجهزة الجديدة !!

رشـــــيد : طبعا ٠٠ طبعا ٠٠ ده يشرفنى **(مستدركا)** ويشرفنى كمان اقابل حضرتك بعد العرض فى حديث خاص !!

كبـــيرهم : وخاص جـدا كمـان ٠٠ أنا تحت امر كل عشـاق التكنولوجيـا ٠٠ عموما ثمن الجهـاز نص مليون دولار !!

نـــاجى : **(مندهشا)** ياه ٠٠ الجهاز الصغير ده بالثمن ده !

كبـــيرهم : الحكاية مش حـكاية حجـم ٠٠ ثم ان النص مليون ده ٠٠ حايجيب ملايين ٠٠ بعض أصحاب المسارح

اللى استخدموا الجهــاز ده أصبحوا مليونيرات ٠٠ وأنقــذهم م الافــلاس ٠٠ هم مش هبــل علشــان يصرفوا نص مليون دولار فى الفاضى !!

رشـــــيد : ممكن بقى نعرف الخطر التانى اللى ممكن ينتج عن الجهــاز ؟ ؟

كبــيرهم : الخطر التانى يا ســيدى ان كل انسان له طاقة فى الضحك ٠٠ فيه واحد يقدر يضحك خمس دقــايق ويتعب بعدها ٠٠ وفيه واحد يقدر يضحك ساعة ٠٠ وفيه واحد يقدر يضحك ليلة بحالها ولايتهدش ٠٠ لأنه لو زاد استخدام الجهــاز أكتر م اللازم ممــكن يخللى أصحاب النفس القصير يفرفروا فى المسرح ٠٠ وعشان كده احنا برضــه فى معاملنا بنحــاول ننتج جهــاز معدل يتحــم الكترونيــا فى مــدى ذبذبات السخسخة بالنسبة لكل متفرج على حدة على أساس الموجات الصــادرة من بطنه للجهاز ٠٠ يعنى العملية حتبقى ارسال واستقبال فى الوقت نفسه ٠٠ مش مجرد ارســال بس ٠٠ ولحد ما ننتج الجهــاز ده بنشترط على أى عميل بيشترى الجهاز ٠٠ انه يبعت الأول اللى حايشتغلوا عليه عشان ياخدوا كورس تدريب عليه عندنا ٠٠ زى رعد بك اللى أصبح خبير الستاير الالكترونيــة (**يربت على كتف رعد الذى يبتسم فى ســعادة**) عشان يعرفوا أنســب فترات لاستخدامه ٠٠ من حيث الطول وفترات الضحك ٠٠ عشان مش معقول تبقى الســتارة مقفولة مثــلا ٠٠

والجمهور مسخسخ ·· أو البطل عيان وحالته تصعب
ع الكافر ·· والجمهور مسخسخ !!

الشـــاب : **(ناهضا ومواجها كبير الخبراء بنفس التحـدى)**
أنا مش مصدق كلمة واحدة م اللى بتقوله !!

كبـــيرهم : يابنى ·· انت فيه حد مسلطك على ؟ !

الشـــاب : اذا كنت عارف المثل اللى بيقول يابخت من نفع
واستنفع ·· تبقى عارف المثل اللى بيقول الميـه
تكدب الغطـاس ؟ !

كبـــيرهم : طبعـا ·· عارفـه !

الشـــاب : طيب ياللا ·· ورينا همتك !

كبـــيرهم : يعنى عاوز تجربة عملية دلوقت ؟ !

الشـــاب : احنا ماوراناش حاجة ·· الستارة مقفولة وحانفرقع
م الملل !!

كبـــيرهم : (**للجمهور**) ايه رأيكم فى الكلام ده ؟ !

أصـــوات : (**همهمـة من الجمهور تتضـح بسرعة**) عـاوزين
نشـوف ·· عنده حق !!

كبـــيرهم : وهو كذلك ·· **(يرفع الجهـاز على يده ثم يضغط
على بعض أزراره فتصـدر عنه أصوات الكترونيـة
مضحكة ، لكن أحدا لا يضحك)**

الشـــاب : **(لايزال واقفا فى تحد)** يعنى ما حدش ضحك ؟ !

كبـــيرهم : **(فى سأم)** يا سـيدى أصبر ·· الأصـوات دى
معناها انى باضبط الجهاز ·· لكن اللى بيضحـك

بعد كده الذبذبات اللى ماحدش بيسمعها ٠٠ هو بس بيحس بيها فى بطنه ٠٠ (**للشاب**) ممكن تقعد وتريح بالـك !

الشــاب : مش حا أقعد الا لما أشـوف بنفسى الاختبار العمـلى !!

كبيرهم : خلاص ٠٠ خليك واقف (**يعود الى ضبط الجهاز الذى يصدر الأصوات الالكترونيـة المضحكة ثم يصمت تماما**) والآن استعدوا (**سكون تام ثم يمسك رعد ببطنه وهو يبدأ فى الضحك الذىسرعان ما يتحول الى قهقهة**)

الشــاب : (**صائحا بصوت عال**) انت متفق معـاه وجايين تضحكوا علينـا ؟ !

كبيرهم : يا سيدى أصبر ٠٠ انت لسه شفت حاجة ٠٠

(يشرع على فى الضحك ثم القهقهة ثم تتبعه شويكار ونهلة ورشيد وناجي والعجوز الذى ينهض وينتفض ضاحكا عندما يهدر المسرح كله بالضحك فى حين يقف الشاب صـامدا يقاوم قدر طاقته الضحك وينظر فى تحد بالغ الى كبير الخبراء الذى يبادله تحـديا بتحد ، ويركز عليـه الجهاز ، وبمرور اللحظـات يبدأ الشاب فى الاستسلام للضحـك برغم مقاومتـه العنيفة ثم ينفجر ضاحكا ثم مقهقها لدرجة أنه يتلوى فى وقفته فيسرع الى الجلوس لكنـه لايزال ينتفض ضاحكا ، وكبير الخبراء ينظر اليه فى تشف واضح ، ويواصل ضغط اصبعه على الجهاز الصغير فى يده ،

ثم يرفع أصبعه من على زر الجهـاز فيبدأ الضحك فى الهدوء والخفوت باستثناء ضحكات هنا وهنـاك فى حين يقع العجوز على الأرض فيسرع الشاب بعد أن يستعيد تحكمه فى نفسه الى رفعه من على الأرض واجلاسـه مرة أخرى الى جواره) ٠

كبـيرهم : (**للشاب**) هيه ٠٠ أديك شفت بنفسك !!

الشـاب : أنا أعرف ان الضحك ايحـاء وعـدوى بتتنقل من واحد لواحد زى النار فى الهشيم ٠٠ وانت فضلت توحي لينا بان الجهـاز ده بيضحكنـا لدرجـة السخسخة ٠٠ واحنا جايين مستعدين طبيعى عشان نضحك على أى حاجة ٠٠ فلما أصـدرت أمرك للعقل الباطن بالضحك ٠٠ بدأ واحد أو اتنين بالضحك ٠٠ وبسرعة انتقلت العدوى للجميع زى ما حصل ٠

كبـيرهم : يعنى مافيش فايدة فى مقاوحتـك !! يعنى أنا فى نظرك منوم مغناطيسى ٠٠ ليس الا ؟ !

الشـاب : تمـام ٠

كبـيرهم : ده على كده سرى باتع بقى وأنا مش دريان ؟ !

الشـاب : مشكلتك انك دريان أكثر م اللازم !!

كبـيرهم : عموما زى ما بتقولوا ٠٠ الميه تكدب الغطاس !!

الشـاب : تمام ٠

كبـيرهم : طب ولو ضحكتهم انت بنفسك لدرجة السخسخة فعـلا ٠٠ يبقى ايه رأيك ؟ !

الشـاب : تمـام ٠

كبــــيرهم : وزيادة فى التحــدى أنا حا أهدى الجهــاز للمتفرج اللى حايقدر يمسك نفسه م الضحك !! (**يشــير للشاب**) اتفضــل هنا جنبى وجرب بنفسك !!

الشـــاب : **(يصعد فى خفــة ونشــاط ليقف الى جوار كبــير الخبراء الذى يضع ذراعه على كتفه فى ود مبالغ فيه ، لكن الشــاب يرفع ذراعــه من على كتفــه قائلا له)** وأنا حا أعمل ايه دلوقت ؟ !

كبــــيرهم : أبدا ٠٠ ولا حاجة ٠٠ (**يمد يده اليه بالجهــاز**) امسك الجهاز ده ودوس ع الزر ده !!

الشـــاب : (**يمسك بالجهاز**) بس كده ؟ !

كبــــيرهم : هى دى معجزات التكنولوجيا !! ياللا ٠٠ واحد٠٠ اتنين ٠٠ تلاتة ٠

(الشاب يضغط على الزر فيبدأ رعد فى الضحك ثم يعقبه الجميع فى ضحك هيستيرى هــذه المرة ٠٠ وتتضاعف هيستريا الضحك الى أن يسقط العجوز مرة أخرى على الأرض لكن بلا حراك هــذه المرة ٠ يلاحظ كبير الخبراء العجوز فيرفع يد الشــاب من الجهاز ويخفت الضحك تدريجيا الى أن يتلاشى ٠ يسرع كبير الخبراء الى اعادة العجوز الى مقعــده لكنه يفاجأ به فاقدا للوعى فى حين يقف الشــاب حائرا خلف كبير الخبراء) ٠

كبــــيرهم : (**ينحنى على العجوز ويقيس نبضــه ثم ينظر الى الشاب**) اطمئن ٠٠ ده مغمى عليه بس ٠٠ وأنــا حا أفوقه حــالا ٠٠ عندى كومبيوتر لكل حالــه ٠

(يخرج من جيبه جهازا أصغر حجما ويسلطه على صدره ثم يضغط على الزر فنسمع شهيقه وزفيره عاليين فى الميكروفون مثل منفاخ ضخم يمتلأ بالهواء ويطرده • ثم ينهض العجوز من تلقاء نفسه فى حيوية ابن العشرين ليقف فى مواجهة الجمهور الذاهل وهو يصيح فى كبير الخبراء)

العجوز : ما تشغل الضحاكة حبتين •• خلينا نفرفش يا راجل !!

كبيرهم : **(للشاب)** هيه !! لسه عندك اعتراض ؟ !

الشاب : أمال أنا ماضحكتش ليه ؟ !

كبيرهم : عشان انت اللى مشغل الجهاز •• كل اللى بيشغلوا الجهاز أو واقفين وراه مش ممكن يضحكوا •• لأنهم لو ضحكوا مش حايعرفوا يشغلوه •• أمال •• دى تكنولوجيا محسوبة بأقل م الملى ! ؟ لسه عندك اعتراض تانى ؟ !

الشاب : حتى لو كان عندى •• حاحتفظ بيه لنفسى !!

كبيرهم : **(بحسم)** لأنك ماتقدرش أو مكسوف تقوله قدامنا •• يبقى نقدر نعتبر الاعتراض ده غير موجود أساسا !!

على : **(من البنوار لكبير الخبراء)** اعتراض ايه يا خواجة ؟ ! هو فيه أمتع من كده !! ده الواحد ضحك لحد ما قلبها مسخرة !! تانى وحياة أبوك يا خواجة !! احنا كنا فين وبقينا فين ؟ !

(يصعد من الحفرة المساعدون واحدا بعد الآخر بحيث يصعد رابعهم وفى يده جهاز صغير يقدمه لكبيرهم)

مساعد ٤ : دخنا عبال أما فكيناه **(يمسح عرقه)** ٠

كبيرهم : طابور الأول يا مساعد ٤ ٠٠ انت نسيت النظام ولا ايه ؟ !

(يصطف الأربعة كتفا الى كتف فى مواجهة كبيرهم ورعد الى جواره سعيد بكل ما يجرى) انضباط **(حركة انتباه)** تسيب **(صفا)** انضباط **(انتباه)** تسيب **(صفا)** انضباط **(انتباه)** تسيب **(صفا)** ٠٠

(بصوت عال صارم) تقرير عاجل عن الحالة ؟

مساعد ١ : (يتقدم مشيرا الى الجهاز الذى أخذه كبيرهم من مساعد ٤) درسنا الحالة يا باشا ٠٠ اكتشفنا ان عدم انتظام التيار الكهربائى فى المنطقة أدى الى خلل فى بعض الدوائر الكهربائية ٠

كبيرهم : يعنى العيب مش فى صناعتنا ؟ !

مساعد ٢ : اطلاقا يافندى !

كبيرهم : وليه ماضمتوش للعملية كلها جهاز منظم للتيار ٠٠ أقصد Stabilizer ؟ !

مساعد ٣ : مش ممكن يافندم !

كبيرهم : ليه يا مساعد ٣ ؟ !

مساعد ٣ : لأن ال Stabilizer اللى فى شركتنا بينظم التيار ما بين ٢٢٠ فولت و ٢٤٥ فولت ٠٠ لكن التيار

فى المنطقة دى ساعات بيوصل لـ ١٥٠ و ١٢٠ فولت وساعات بيتقطع خالص ·· يبقى ساعتها لا فيه ستارة حاتتفتح ولا حاتتقفل !!

كبيرهم : يعنى العيب مش فى صناعتنا ؟ !

مساعد ٢ : اطلاقا يافندم !!

كبيرهم : طيب ·· ادينى جهاز الكشف والاختبار !

(مساعد ٤ يسرع ويلتقط جهازا صغيرا للغاية من طابور الأجهزة الصغيرة المرصوصة أمام كبيرهم · يقترب منه مساعد ١ الذى يحمل كومبيوتر الستارة)

كبيرهم : (**لمساعد ٤**) ادينى الزاوية الحادة !

مساعد ٤ : **(يشكل زاوية حادة مع مساعد ١ فيحدث الجهاز أصواتا الكترونية مضحكة ·· وتتلاعب الستارة فوق المنصة كما لو كانت مدفوعة برياح شديدة من داخل المنصة ومع ذلك لا تنفتح)**

كبيرهم : طيب ادينى الزاوية المستقيمة ؟

(مساعد ٤ يشكل زاوية مستقيمة مع مساعد ١ فيحدث الجهاز أصواتا الكترونية مختلفة لكنها مضحكة أيضا · وتتلاعب الستارة بحيث تأخذ شكل الزاوية المستقيمة كما لو كانت مدفوعة بزاوية مائدة ضخمة ومع ذلك لا تنفتح)

كبيرهم : طيب ادينى الزاوية المنفتحة !!

مساعد ٤ : قصدك الزاوية المنفرجة يافندم ؟ !

كبـــيرهم : انت نسيت احنا فى عصر الانفتاح ولا ايه ؟

مســاعد ٤ : (**متذكرا**) آه ٠٠ آسف يافنــدم (**يشكل زاويـة منفرجة مع مساعد ١ فيحدث الجهاز أصواتا الكترونية مختلفة وجديدة لكنها مضحكة أيضـا ٠٠ وتتلاعب الســتارة فوق المنصــة بحيث تأخذ شــكل الكرة الضخمة أو بطن المرأة الحامل فى شهرها التاسع ٠ ومع ذلك لا تنفتح**)

كبـــيرهم : خليك على كده (**يفتح حقيبة صغيرة ويخرج منهـا سماعة طبيب يضعها على أذنيه ويبدأ فى الكشــف بها على بطن الستار المنتفخ كما يكشف الطبيب على المرأة الحــامل وهو يضع السماعة على بطنها ويطبل عليه بيده ٠٠ ينظر الى مساعد ٤**) كفاية كده ٠٠ ابعد عن مساعد ١ ٠٠ أحسن الستارة فى التاسع ٠٠ وفيه احتمال تنفجر والمسرح كله يسقط !!

عــــلى : (**صائحـا مصفقـا**) ان شــاء الله ربنــا حاينتعها بالسلامة ويديها ســاعة سهلة ٠٠ وتخلف لنا ستارة صغنتوتــة !

رعـــــد : (**صائحا فى على**) بس ٠٠ هس ٠٠ ازاى يا جـدع انت تقول الكلام ده واحنا عايشين فى قمة من قمم التكنولوجيـا ؟ !

عــــلى : (**لرعد**) آسفين يا قومندا !

كبـــيرهم : (**للجمهور**) ده بيفكرنى بجهـاز أنتجته شركتنـا للولادة وبيعمـــل بالتحـــكم عـن بعـد ٠٠ يعنى بال remote control ٠٠ ويخلى طبيب واحد

فى المستشفى يولد خمس ست ستات فى وقت واحد
وهو قاعد فى أودته ٠٠ من غير ما يعقم ايديه ولا يلبس
جوانتى ولا حاجة !!

الشـــاب : (**لكبير الخبراء**) المهم الستارة حاتتفتح ولا لأ ؟ !

كبـــيرهم : لو فشلت فى فتحها ٠٠ يبقى السبب التيار الكهربائى
غير المنتظم فى المنطقة ٠٠ اضبطوا الأول تيـاركم على
تيارنا واحنا تحت أمركم !

الشـــاب : يعنى ممـكن ماتتفتحش خالص ٠٠ والليـلة تروح
علينـا هدر ؟ !

كبـــيرهم : الدول النامية دايما كده ٠٠ تحب ترمى بلاويهـا
علينـا !!

الشـــاب : وانتو ماكنتوش عارفين كده لمـا جيتوا تسـوقوا
أجهزتكم عندنا ؟ !

كبـــيرهم : ماكناش نتصور أن التيار ممكن يلعب بالشكل ده!؟
ده التيـار عنـدنا لو نزل ولا طلع فولت واحـد
ولا فـولتين ٠٠ من حق المشـتركين انهم يطـالبوا
الكوبانية بتعويض على طول !!

الشـــاب : يعنى المهم فى نظركم ان العيب مش فى صناعتكم ؟ !

كبـــيرهم : (**بمنتهى الثقة**) طبعا ٠٠ هى دى عاوزة كلام !!

الشـــاب : يعنى العيب فينا احنا بس ؟ !

كبـــيرهم : والله كلكم نظر !

الشـــاب : وانتو عداكم العيب ؟ !

كبـــيرهم : (بتواضع) أخجلتم تواضعنا !

الشـــاب : يعنى الستارة خلاص مش حاتتفتح ؟ !

كبـــيرهم : احنا حانجرى تجربة بال Ultrasonic ·· اذا مانجحتش يبقى لازم نبعت الجهاز للمركز الرئيسى لتغيير دوايره الكهربائية كلها !

الشـــاب : طيب اذا كان الكومبيوتر منفصـــل دلـوقت عـن الستارة ·· يبقى تقدر تفتحها عادى بالحبال ؟ !

كبـــيرهم : (**مستنكرا جهله**) يا سـيد ·· عشان أوريك انك جـاهل ·· السـتارة الكترونيـــة بالضبط زى الكومبيوتر ·· ومش ممكن تنفصل عنه ·· ومش ممكن تتفتح الا بيه !!

الشـــاب : واذا حاولت ؟ !

كبـــيرهم : يبقى ذنبك على جنبك ·· وأنا باعلن عدم مسئوليتى عنك قدام الناس كلهم !

الشـــاب : طيب اتفضـــل جرب ال Ultrasonic بتاعك !

كبـــيرهم : برافو عليك ·· نطقتها صح !

الشـــاب : اياك تكون فاكرنا جهلة ·· احنا عارفين كل حاجة كويس ·· بس محتاجين لتنظيم مجهوداتنا عشـــان نبقى قوة وطاقة حقيقية يتعملها حساب ·

كبـــيرهم : (**يتجاهله تماما ويقول لمســاعد ١**) هـــات جهـــاز ال Ultrasonic ·

(**مســاعد ١ ينحنى ويلتقط جهــازا دقيقا ويقدمه لكبيرهم الذى يأخذه ويوجهه الى الستارة ضاغطا على**

زر فيحدث صوتا رفيعا يصم الآذان لدرجة أن الحاضرين يسدون آذانهم بأيديهم • وتبدو على الستار بعض المحاولات لفتحه ، لكنه لا يفتح ويتحول الى موجات متتابعة كأمواج البحر الراقصة مما يغرى الفرقة الموسيقية بعزف مقطوعة فالس الدانوب الأزرق التى تتمشى مع تموجات ورقصات الستار) مافيش فايدة (يبطل كبير الخبراء الجهاز فيتوقف الستار عن الرقص وكذلك تتوقف الفرقة عن العزف) •• مافيش فايدة •• لازم نبعت الكومبيوتر للمركز الرئيسى •• (يبدأ فى اعادة كل الأجهزة الصغيرة فى الحقيبة السوداء اللامعة بمساعدة المساعدين الأربعة • وبعد الانتهاء من ترتيب الحقيبة وقفلها ، يحملها مساعد ٤ ويقف المساعدون طابورا ويصيح فيهم كبيرهم) انضباط •• تسيب •• انضباط •• تسيب •• انضباط •• انصراف (يبدأ المساعدون فى الانصراف هابطين فى الحفرة واحدا بعد الآخر وفى أعقابهم كبيرهم ثم رعد ، رشيد الساكت ينسحب من البنوار)

(صوت خرخشة فى الميكروفون ثم يأتى الصوت)

الصوت : سيداتى •• سادتى •• نأسف لهذا العطل المفاجىء والمزمن •• وكنوع من تعويض هذا المأزق الذى وقعنا فيه جميعا بحسن نية •• ستقوم فتيات ساحرات بتوزيع قطع البيتزا وساندوتشات الهامبورجر والآيس كريم والكازوزة عليكم بنصف الثمن فقط •• ثم يعقب هذه المأكولات والمشروبات

والمشروبات اللى حاتكلوا صوابعكم وراها أكل زى ما بتشوفوا فى اعـلانات التليفزيون ٠٠ فقرة يقدمها لكم المنوم المغناطيسى العـالمى حلمى النعسـان ٠٠ وسيقرأ الطـالع لمن يرغب فيـكم سـواء فى الكـف أو الفنجان ٠٠ وهو ماهر أيضـا فى ضرب الودع ونبين زين ونحط فى الودع (**مقلدا نداء ضـاربات الودع**) ٠

الشـــاب : (**ينهض صارخا باعلى صوت**) كفايـة بقى دجـل وضحك ع الدقون ٠ انت بتعمل كده عشان تهرب م الحساب ، لكن ده بعدك ٠٠ أى نصاب حايخش المسرح هنا حانقطع رجله على طول ٠٠ أما نشـوف آخرتها ايه وياك ؟ !

الصـــوت : (**متصنعا الضحك**) انت بتفكرنى بأغنية عبد الدهاب: « أنا والعذاب وهواك » ٠٠ تحب تسمعها ؟ !

الشـــاب : ماتحاولش تحور الكلام !!

الصـــوت : هدى أخلاقـك ٠٠ من غير عصبية ٠٠ قوللى انت عاوز ايه بالظبط وأنا تحت أمرك ؟ !

الشـــاب : (**بسخرية متسائلة فى مرارة**) يعنى مش عـارف احنا عاوزين ايه ؟ ! عاوزين الستارة دى لازم تتفتح الليلة ٠٠ بالذوق بالعافيـة ٠٠ حتى لو صورنا فيهـا قتيل !!

الصـــوت : حيلك ٠٠ حيلك ٠٠ واشمعنى انت اللى محروق قوى كده ٠٠ ما الكل مبسـوطين أهو ٠٠ حد فيكو كان يحلم بالمسخسختايزر اللى خلاكم تضحكوا قد اللى ضحكتوه طول عمركم ٠

الشـــاب : قلت لك ماتحاولش تحور الكلام ‥ وكمان ماتحاولش توقع بينى وبينهم عشان أنا واحد منهم وهمـه فاهمنى كويس !

الصـــوت : يبقى بصراحة بقى أنا مش مسئول عنك لو حاولت فتح الستارة !!

الشـــاب : انت عاوز تخوفنى زى الجدع بتاع المسخسختايزر!! لكن الكلام ده مش ممكن يخيل على !!

الصـــوت : والله انت حر ‥ ولقد أعذر من أنذر !!

الشـــاب : أنا حا أثبت انك نصاب انت واللى جايبهم (**ينهض مسرعا ويصعد الى المنصة نحو الستار**)

الصـــوت : (**صارخـا**) ارجع يا مجنون حـاتودى نفسـك فى داهيـــة !

الشـــاب : (**يواجه الجمهور**) بلاش دجل ‥ كفاية بقى ‥ أنا مش عارف ازاى سكتنا الساعتين دول ع الدجل ده !! ازاى خالت علينـا حكاية الستارة دى ؟ ! اذا كان مجرد فتح الســتارة خد مننا الهيصة دى كلها ولسه مقفولة ‥ أمال لو كانت اتفتحت ‥ كانت المسرحية نفسها خدت مننا قد ايه ؟ ! أظن كنا قعدنا نتفرج للسنة الجاية !! (**ينظر الى سقف المسرح موجها كلامه الى الصوت**) يعنى مابتردش !!

(يستدير معطيا ظهره للجمهور ويدخل يديه بين فتحتى الستارة محاولا فتحها بمنتهى القوة لكن طرفى الستارة يبدوان كأنهما صنعا من حديد ٠ يستمر فى

محاولته المستميتة الى أن يحدث فتحة يدخل فيهـا رأسه ليرى ما وراء الستار لكن طرفى الستار يطبقان على عنقه ويفشـل فى ابعادهما عنه فيصرخ صرخـة عارمة مستغيثا بالحاضرين) الحقونى !! الحقونى !! حا اتخنق !! حا أموت !!

الصـــوت : (**بطريقة جهورية ميلودرامية**) لقد أعذر من أنذر !!

الشـــاب : (**يستمر فى الصراخ**) الحقونى ·· حا أتخنـق ·· حا أموت ··

(على يقفز من على سور البنوار وكذلك ناجى · على يقف على يمين الشاب فى حين يقف ناجى على يساره ويمسكان بطرفى الستارة ويشدانهما بكل قوتهما حتى يخرجا عنق الشاب ورأسـه من بينهما بالكاد فيرتمى بين ذراعيهما وقد امسك بعنقه قائلا بصوت مبحوح) كنت حا أموت ·· أنا مش مصـدق اللى حصـل (**لا يزال يتحسس عنقـه**) أنا مش مصـدق اللى حصـل !! زى ما يكون فيه قوة شريرة متربصـة بأى حد يحاول يعريها ويكشفها !

نــاجى : شفت ايه وزا الستارة ؟ ! ··

الشـــاب : هو أنا لحقت أشوف حاجة ·· ده أنا يدوبك دخلت رقبتى ·· لقيت كل حاجة بياض فى بياض ·· وبعد كده الدنيـــا اســـودت فى وشى تماما ومادرتش الا بصوابع من حديد طابقة على رقبتى !!

نــاجى : وتفسير الظواهر الغريبة دى بايه ؟ !

الشـــاب : حاجة تحير العقل فعلا !! الموضــوع كان على وشك انه يوصل لخنقى فعلا !!

عـــلى : أنا بافكر اشترى تلات ستاير من النوع العجيب ده ٠٠ كل ســتارة لحمــاة من حمواتى التلاتة !!

(ينفجر ضاحكا) ٠

شـــويكار : **(من البنوار بصوت عال)** اطمن يا على بك ٠٠ أنا أمى ميتة من زمان !!

عـــلى : **(يتجاهلها تماما قائلا للشـــاب)** المهم ســلامتك انت ٠٠ وتانى مرة ابقى ابعد عن الشر وغنى له !!

الشـــاب : ما احنا لو تجاهلنا الشر هو مش حايتجاهلنا !!

نـــاجى : لكن لازم نشــوف طريقة ذكية وعلميــة نواجهــه بيها ٠٠ لكن اذا أصرينا على مناطحته مش حاينوبنا الا كسر الدماغ !

عـــلى : المسألة لا عاوزة ذكاوة ولا علم ولا حاجة ٠٠ دى عاوزة فهلوة ومفهوميــة ٠٠ اذا كان اللى قدامك فهلوى يبقى لازم تكون فهلوى أكتر منه !! وأنــا ما شفتش لحد دلوقت غير فهلوة فى فهلوة !!

الشـــاب : اذا كانت العملية مجرد فهلوة ما كانش حد غلب !!

عـــلى : أمال انت غلبت ليه ؟ ! ده انت كنت حاتروح فطيس يا ولداه !!

نـــاجى : **(لعلى مداعبا)** وانت عندك حل يا معلم ؟ !

عـــلى : أنا كل اللى شفته شغل حوا ٠٠ تقوللى تكنولوجيا ٠٠

تكنولوجيا ٠٠ برضه مش حايخيل عليا ٠٠ الحاوى حاوى ٠٠ ابن البلد زى الخواجه ٠٠ واذا كان رزق الهبل ع المجانين ٠٠ فكل بلاد الدنيا فيها الهبل وفيها المجانين ٠

ناجى : وناوى تعمل ايه ؟ !

على : هى المسرحية اسمها ايه ؟ !

الشاب : اسمها ٠٠ « هكذا تكلم على بابا » ٠

على : هو بسلامته ماقالش غير كلمة السر اللى فتحت باب المغارة قدامه ٠٠ وخلته يلطش كل الجواهر اللى تعب الحرامية فى سرقتها !!

الشاب : (**مستنكرا برقة متسائلة**) ده كلام برضه يا معلم ؟ !

على : على كل حال ٠٠ احنا مش خسرانين حاجة ٠٠ اذا كانت طريقتك مانفعتش ٠٠ تبقى طريقتى لو حصلتها فى الخيبة مش حايجرى حاجة ٠٠ !!

الشاب : (**مداعبا اياه**) على كل حال نجرب ٠٠ ويابختك يابو بخيت !

على : (**للجمهور**) خلاص موافقين ؟ !

الجمهور : (**همهمة وضحكات**) موافقين !! موافقين !!

على : (**بصوت حماسى**) أوكى ٠٠ (**يمد ذراعيه الى الستارة وكأنه يقوم بالتعزيم السحرى عليها**)

(خرخشـة فى الميكروفون ثم يعود الصـوت بنبرة جهورية ميلودرامية)

الصـــوت : لقد أعذر من أنذر !!

عـــلى : **(ملتفتا تجاه الجمهور)** ولا أعذر ولا أنذر ‥ أنـا يابوى مش حاجى ناحية الستارة ولا حا أمسها !! ده أنا راجـل على باب الكريم وحا أقول كـلام فى الهـوا ‥ لا يودى ولا يجيب ‥ ومين عارف ؟ ! يمكن يجيب !! يوضـع سره فى أضعف خلقـه ‥ أما بقى اذا كنت سـيادتك خايف من الكلمتين اللى حا أقولهم ‥ يبقى أنا سرى باتع وأنا مش دريان !!

الصـــوت : **(بنفس النبرة)** لقد أعذر من أنذر ·

عـــلى : برضه ولو **(يلتفت ليواجه الستار مادا ذراعيـه بحركات التعزيم السحرى ثم يصيح بصوت قوى)** افتح يا سمسم !!

(أضواء متراقصـة بكل الألوان على الستار وهدير موسيقى كالرعد بحيث يثير الرعب داخل على الذى يلوذ رعبا بجوار الشـاب وناجى ، وهو يتحسس جسمه بيديه لعل شيئا يكون قد وقع له دون أن يدرى · ثم صوت دقات مثل الدقـات التى كانت مغارة على بابا تفتح عليها · وبالفعل يبدأ الستار فى التحرك بطيئا ثم سريعا الى أن ينفتح تماما ويكشف عن كل ما فى المنصة ‥ وعلى فى نشوته يرقص مثل أولاد البلد وهو يصـيح) هيـه ‥ وفتحناها ‥ والله وفتحنا عكا ‥ الرك ع النية ‥ أصـل أنـا

راجل طيب وابن حلال ((**يواصل الرقص دون أن ينظر الى ما بداخل المنصة)**

الشـــاب : **(ناظرا الى عمـق المنصـة فى ذهـول ومع خفوت الموسيقى وتوقف الأضواء عن الدوران يصرخ صائحا)** مش معقول ((**يتردد صدى صوته فى جنبات المنصـة الخاوية تماما)** كانت وهم فى وهم ((**يتردد صـدى صـوته)** ٠

نـــاجى : **(يدور مذهولا فى المنصة)** فراغ فى فراغ فى فراغ !!

نهـــلة : ((**صائحة عليه من البنوار)** انزل يا ناجى ٠٠ أحسن يجرالك حاجة ؟ !

نـــاجى : **(صائحا بصوت أعلى)** بياض فى بياض فى بياض ٠٠ مافيش غير حيطـان وأرضية مدهونـة أبيض فى أبيض ٠٠ أمال كل الهيصة دى كانت على ايه ؟ !

الشـــاب : **(يقف فى منتصف المنصة متحديا)** أمال فين الصوت اللى كان بيصبرنا كل شوية ؟ ! يعنى اتكتم !! خايف م الحساب ؟ !

(ناجى يختفى فى أحد الأبواب الجانبية ٠ ينظر الشاب فلا يجده فيصيح مناديا عليـه) انت رحت فين ؟ ! تعالى هنا ٠٠ أحسن يكون فيه ملعوب تانى ؟ !

نـــاجى : **(بصـوت من بعيد)** المصيبة انه مافيش حاجـة خالص ٠٠ خواء فى خواء ٠٠ حا أفتش الكواليس٠٠ وحا أشوف مكاتب الادارة المسرحية ٠٠ دى لحظـة مش ممكن تفوتنى !

نهـــــلة : (تقفز من على ســور البنوار صائحــة بدورها)
وأنا جاية وراك ·· العمر واحــد والرب واحـد

(تصعد المنصة وتختفى داخل الباب الذى اختفى فيه ناجى)

عـــــلى : **(صائحا فى نشوة)** أنا اللى فتحتها ·· أنا اللى فتحتها ·· **(يدور راقصا بين جنبات المنصـة مقلدا على بابا فى المغـارة وهو يصيح مرددا)** ذهب ··· ددددهب ·· فضة ف ·· ف ·· فضة ·· ياقوت ·· يا ·· يا ·· ياقوت ·· مرجان ·· مر ·· مر ·· مرجان **(يركع على الأرض وعيناه الى أعلى)** ·· أشكرك يارب ·· **(ينهض ويختفى داخل أحد الأبواب الجانبيــة)** ·

الشـــاب : **(وسط المنصـــة يصيح)** اطلع لى هنـا اذا كنت راجل ؟ · ورينا وشـــك اذا كنت قد الكــلام اللى بتقوله !! **(ينظر أعلى المسرح ويدور ببصره فى كل أركانه)** يعنى اتكتمت ؟ ! طبعا انكشفت ؟ ! لكن مش حا أعتقك !! كنت عاوز تخنقنى ؟ ! وانت اللى تستاهل الخنق !! **(يصـمت ويواصــل الدوران فى أرجاء المنصة مرهفا السمع)**

(صوت خرخشــة فى الميكروفـون ويعود الصــوت الجهـورى ولكن بنبرة توحــى بالضــعف والتردد والاهتزاز لأول مرة)

الصـــوت : بشرى ســيداتى ·· سادتى ·· لقد خضتم معنــا أعظم تجربة وأروع انجاز فى تاريخ المسرح العالمى

أجمع ٠٠ فطالما سعى رواد المسرح وأعلامه منذ عهد الاغريق الى ادماج المنصة بالقاعة حتى يتفاعل الجمهور مع الممثلين بحيث لا يقتصر دوره على الفرجة ٠٠ لكن باءت كل محاولاتهم بالفشل حتى الآن ٠٠ فمنهم من هبط بالممثلين الى قاعة المسرح كي يلعبوا أدوارهم وسط الجمهور ٠٠ ومنهم من صعد بالممثلين من وسط الجمهور الى المنصة ٠٠ ومنهم من أجلس بعض الممثلين فى مقاعد الجمهور حتى يوحي اليه بأنهم جزء لا يتجزأ من العرض المسرحي ٠٠ لكن فى كل هذه الحالات وغيرها ظل الجمهور متفرجين والممثلون مؤدين ٠٠ ولم يحدث أى امتزاج حقيقي بين المنصة والقاعة أو بين الخشبة والصالة ٠٠ ولذلك فمسرحيتنا الليلة مسرحية تاريخية بمعنى الكلمة ٠٠ لا أقصد أن أحداثها مستقاة من التاريخ ولكن أقصد أن المسرح العالمى سيؤرخ بها ٠٠ فهى ليست أول مسرحية تدمج المنصة بالصالة بعد صراع رهيب فحسب ، بل أول مسرحية فى التاريخ تقدم بلا ممثلين ولا ديكور ولا نص ولا ملابس ولا اضاءة ولا حتى ادارة مسرحية ٠٠ وهى أول مسرحية يتحول فيها الستار الى بطل حقيقى بعد أن كان مجرد حاجز وهمي يوحي بوجود ما يسمى بالحائط الرابع بين الممثلين والمتفرجين ٠٠ بل انها أول مسرحية يقوم بأدوارها الجمهور دون اتفاق سابق بل ودون أن يدروا أنهم يمثلون بالفعل ٠٠ فقد زالت الحدود

والجواجز بين الوهم والحقيقة ·· وهـذا فى اعتقادى سابقة لم تحدث ولا حقة لن تحدث ·· لأنكم من الآن فصاعدا لن تعرفوا الوهم من الحقيقة ·· فما أمتع ان يتحول الوهم الى حقيقة والحقيقة الى وهم ·

(يعود ناجي ونهلة وعلى من الأبواب التى اختفوا فيهـا ويلتفون حول الشـاب الذى لا يزال ينصت للصوت الذى صمت أخيرا)

نـــاجى : مالقيناش حاجة أبدا ·· كل شىء مدهون أبيض فى أبيض ·· المكاتب فاضية ·· والأود فاضـية ·· زى ما تكون ما شافتش ناس قبل كده !!

الصـــوت : **(بصـوت أقل ترددا وضعفـا واهتزازا)** وشهد شاهد من أهلها ·· حتى تصـدقونى وتؤمنوا بصدق كل كلمة نطقتها من أول العرض ·

الشـــاب : كل موقف عاوز تحوله لصالحك ·· لكن النوبة دى مش حا أعتقك ·· مش معقول نسيبك تصب السم نقطة نقطة فى ودانا بالشكل الخبيث والبطىء ده ·· عموما أنا جاييلك ·

(يهبط من المنصة مسرعا لكن ناجى وعلى يمسكان به ويمنعانه للحظات)

نـــاجى : على فين ؟ ! أوعى تعرض حياتك للخطر مرة ثانية !؟

عـــلى : الحكاية خلصت ·· فتحنـا الستارة وعرفنا اللى وراها !!

الشـــاب : **(لناجى وعلى)** يعنى أنتم أشجع منى ؟ ! مش معقول !!

علـــــلى : اوعى تصور قتيل !! حياتك أغلى من أى حاجة !!

الشـــاب : ماتخافش ٠٠ أنا عاقل قوى !!

نــــاجى : (**يتخلى عن الامساك به قائلا لعلى**) خـلاص ٠٠ سيبه (**للشاب**) ربنا معاك ٠

(الشاب يهبط من على المنصـة وينطلق خارجا من البـاب الخـلفى للقاعة وسـط تصفيق الجمهـور الحـاد)

الصــوت : (**عاليا نائحا**) ارجـع يا مجنون ٠٠ لقد أعذر من أنذر ٠٠ ارجع ٠٠ ارجع ٠٠ اننى خائف عليك ٠٠ فسوف يحـدث لك أسوأ ما حـدث لك بين طرفى الستار ٠٠ كن حكيمـا مثل رشيد الساكت الذى ذهب لتكوين صـداقة وطيـدة مع كبير الخبراء ٠٠ ويابخت من نفع واستنفع ٠٠ (**ينظر ناجى الى نهلة ويتبادلان نظرات ضاحكة ساخرة**) ٠٠ أو كن حكيما مثـل نجم بك الذى ذهب لمباركة صفقـة بملايين الجنيهات٠٠انك لن تجنى شيئا مما يدور فى مخك٠٠ لن تجنى سـوى الخسارة والضياع وربما الموت ٠٠ هل يمكن أن تضيع عمرك من أجل ستار لم يفتح أو فتح ؟ ! فليذهب الستار كله بل والمسرح كله الى الجحيم ٠٠ لتظل أنت بثوريتك المتفجرة زينـة للشباب ونبراسا لهم ٠٠ (**ثم فجأة بصوت متشنج**) ارجع يا مجنون ٠٠ ارجع أنا فى عرضك ٠٠ أرجوك٠٠ ليست هنـاك أية خصـومة بينى وبينك تستدعى

كل هذا الصراع ٠٠ ارع مصلحتك ومستقبلك ٠٠
فأنت لا تزال شابا والمستقبل أمامك عريض طويل ٠

صوت الشاب : **(مقاطعا)** المســألة مش تار شخصى ٠٠ المســألة
قضية قومية ومصيرية لابد أن تحسم !!

الصــــوت : انت اعتدت استخدام الألفاظ الضخمة والشعارات
الرنانة التى لا تدرك معناها ولا تعى خطورتها !!

(أصوات تكسير وتدمير وصراخ واستغاثات صارخة بلا كلمات مفهومة ٠ والمسرح يطفأ وينار عدة مرات بألوان مختلفـة ٠٠ وناجي ونهـلة وعلى لا يزالون واقفين على المنصة ذاهلين)

عــــلى : **(ناظرا حوله فى رعب)** يأه ٠٠ دى بقى فيها قتل
وجناية وسين وجيم وشــهود وتعــالى وروح ٠٠
لا يا عم أنا مش حمل الكلام ده **(ينظر حوله فى خوف ثم يهبط من على المنصــة جاريا الى خارج المسرح وخلفه شويكار التى تقفز من على سور البنواد)**

شـــويكار : وأنا وراك ٠٠ هو أنا حا أسيبك بعد اللى شـفته
الليــلة ٠

(تجرى خلفه وتختفى فى نفس الاتجاه)

(تخفت أصــوات التدمــير والاستغاثة والأضــواء المتقلبــة)

(همهمة وضجيج من الجمهور)

نهـــــلة : **(لناجى)** أنا خايفة يا ناجى **(تلتصق به)** ٠

ناجى : (**يربت على كتفها فى حنان**) اطمنى ٠٠ كل شىء حايتضح حالا ٠٠ وانا مستعد أشهد على كل اللى حصل فى ليلة العجايب دى !

نهلة : ما بلاش الشهادة دى ٠٠ يمكن تجيبلك وجع دماغ !!

ناجى : مش أنا اللى أتخلى عنه يا نهلة !! ده راجل بيحارب معركتنا !! مش كفاية مارحتش معاه !

(الاستغاثات تخفت تدريجيا وتتحول الى نوع من الشهيق والزفير ثم الشخير الذى يتضاءل الى أن يصمت تماما فى النهاية ، ومعه تخفت الاضاءة أيضا)

نهلة : يعنى مارجعش ؟ !

ناجى : ممكن يكونوا قبضوا عليه ؟ !

نهلة : وممكن يكون هو اللى اتقتل ؟ !

ناجى : وممكن يكون هرب من بره بره ؟ !

نهلة : خسارة ٠٠ ودى نفسه فى داهية بدون داعى !!

(يظهر الشاب فى خلفية الصالة وبقعة ضوء تسلط عليه وهو يسير فى الممر الذى يفصل بين المقاعد فى الصالة ، نحو المنصة ويقول وهو يصعد فوقها وقد تمزقت ملابسه وبدت بعض البقع الدموية على وجهه وذراعيه)

الشاب : ماتخافوش (**يلتفت ناجى ونهلة اليه فى جزع وهلع برغم الهدوء الشديد البادى عليه**) أنا مش ممكن

أهرب •• وكمان مش ممكن أقتل لأن اللى بيحارب بالفكر مالوش سلاح غير الفكر •

نهـــلة : أمال ايه أصوات التكسير والتدمير والصراخ دى ؟ ! وايه الدم اللى على وشك وايديك ده ؟ ! وهدومك المقطعة دى ؟ !

الشـــاب : مش حاتصدقى اللى شفته !!

نـــاجى : احنا عارفين انك مش ممكن تكذب !!

الشـــاب : الحقيقة أنا طول المسرحية الوهمية كنت محتار •• منين جاى الصوت ده ؟ ! فين الراجل اللى بيعمـل الصوت ده ؟ ! وفضلت مركز ودانى لحد ما عرفت مصـدره •• لكن صبرت عشان أشـوف آخرتهـا ايه ؟ ! •• ولمـا لقيت الستارة اتفتحت بكلمـة السر « افتح يا سمسم » •• حسيت ان التكنولوجيا اللى بيتكلم عليها الصوت هى مجرد وهم بيضحـك بيه علينا •• لكنه مع الخبراء خلوا الجو مشحون بحساسية غريبة بحيث أى واحد يناقشهم فى آرائهم يبقى عدو للتكنولوجيا والتقدم •• وأظنكم سمعتم كبير الخبراء الأجانب وهو بيقول لازم نظبط تيارنا على تيـارهم !!

نهـــلة : (**بمنتهى الشوق**) لكن أنت لسه ماقلتناش ايـه اللى حصل لمـا طلعت فوق ؟ ! (**موسيقى ((هكذا تكلم زارادشت)) فى الخلفية**)

الشـــاب : بعد تحديد مصدر الصـوت طلعت على طول لحد ما وصلت لأودة صغيرة فوق سطح المسرح •• زقيت

الباب لقيتها ضلمة خالص ·· خرجت أبص حواليها لقيت فوقيها دش كبير للارسال التليفزيونى ·· اللى منه دلوقت آلاف فوق العمارات والبيوت ·· ونازل من الدش أسلاك تخينة ورفيعة خارمة حيطان الأودة الصغيرة وداخلة فيها ·· قلت أكيد الأودة دى مليانة بلاوى ·· رجعت للباب الموارب وولعت عود كبريت ·· لقيت زى دراع حديد راحت ضاربانى فى وشى ·· وقعت ع الأرض وعود الكبريت اطفى ·· قلت لنفسى ده مش وقت اغماء ولا غيبوبة ·· قمت اتحسس طريقى فى الضلمة ووقفت على باب الأودة ·· عشان الدراع الحديد ما تطلنيش ·· ولعت عود كبريت ولقيت العجب ·· لقيت انسان آلى ايده الحديد رايحة جاية بمنتهى القوة والعنف·· حمدت ربنا ان الخبطة ما خلصتش عليا ·· يدوبك عورتنى فى وشى ودراعاتى وقطعتلى قميصى ·· كان كل تفكيرى ازاى أبطل حركة الانسان الآلى المتوحش ده !! ولعت عود كبريت تانى عشان أدور على الفيشة ولا البطارية اللى مشغلاه ·· ماعرفتش ·· كان شكله معقد جدا وكله أزرار ومفاتيح ·· بصيت فى الأودة لقيت علبة من المعدن التقيل ·· الظاهر بيغطوا بيها وش الانسان الآلى لما يبطل شغل ·· مسكت العلبة ووطيت تحت الدراع اللى رايحة جاية ونزلت ضرب بيها على كل الزراير اللى بقت تنور أحمر وأخضر وكل الألوان·· وتعمل أصوات عجيبة ومخيفة ·· وشميت ريحة شياط ·· خفت أحسن المسرح يتحرق ·· لكن

الحمد لله ٠٠ الريحـــة راحت ٠٠ والدراع الحديد بطلت تروح وتيجى ٠٠ الأنوار اطفت ٠٠ والأصوات سكتت ٠٠ حسيت ان الانسان الآلى بقى حتة حديد خردة ٠٠ لكن الشيء المذهل ان الصوت كان لســه بيطن فى ودانى ٠٠ وافتكرته لمـا بشرنا بأن دى أول مسرحية تتعمل من غير نص خالص ٠٠ اكتشفت فى اللحظــة دى ان فيه نص جاى م الدش ٠٠ نص مش مكتوب لكنه مرئى ومسموع ٠٠ عشان نؤديه بحذافيره من غير ما ندرى ٠٠ والانسان الآلى عمــال يضحك علينــا ٠٠ لكن لمـا أدركت الحقيقة دى ٠٠ الصوت راح خالص من ودانى ٠٠ يعنى الصــوت اللى ســمعناه ده كلنــا ٠٠ ماكانش صــادر من الميكروفون بقدر ما هو صادر من داخلنا احنــا ٠٠ لأن المهم مش ايه اللى بنسمعه ٠٠ المهم هو اللى بنحب نسمعــه ويتمشى مع ميولنــا ورغباتنــا ٠٠ وخصوصا ان احنا اتعودنا ع التلقين ٠٠ لكن الابتكار والتجديد مالناش دعوة بيه ٠٠ حتى التكنولوجيــا اتحولت عندنا لشعار ٠٠ وأى واحد يناقش مضمون الشــعار ده يتهم فورا بانه عــدو التكنولوجيـــا والتقدم ٠٠ وأهم درس استفدناه الليلة دى ان احنا مانقفش قــدام شــعار مالوش مضــمون فعلى فى حياتنا ٠٠ ومانقفش قدام ستارة صاحبها بيبيع لنا الوهم وراها ٠٠ مافيش كلمــة سر سحرية فى حياتنا لو عرفناها نعمل بيها المعجزات ٠٠ مافيش « افتح يا سمسم » ٠٠ ولا شعير ٠٠ ولا فول ٠٠ ولا درة ٠٠ ما بقاش فيه غير « افتح يا عقل » ٠٠ افتح يا مخ ٠٠

افتح يا قلب .. ما بقاش فيه غير تشغيل ده (**يشير بسبابته الى راسه**) وغير عرق ده (**يمسح جبينه بأصابعه كما لو كان يتصبب عرقا**) .. أنا مش حا أطول عليكم اكتر من كده .. لأنكم حاتصبحوا بدري بكره عشان أشغالكم ويومكم الجديد .

ناجي : أنا شخصيا من بكره مش حا اسمح لأى حد بأنه يتلاعب بأفكاري وعواطفي .. حا اضحك لما أحب أضحك .. وحا أزعل لما قلبي يشعر بحزن حقيقي !!

نهلة : عشان المسخسختايزر ولا الميكاتايزر .. اهانة لروح التكنولوجيا نفسها وجوهر الانسان الحقيقي !!

الشاب : واذا حد فبكم سمع الصوت اياه .. يفتكر بس التجربة اللى مرينا بيها سوا .. حايلاقيه يتلاشى على طول .

ناجي : ومش حايسمع غير صوت كيانه الحقيقي .

الشاب :
ناجي : } تصبحوا على خير .
نهلة :

(تخفت دائرة الضوء اللامعة المبهرة على الشاب وناجي ونهلة فى حين يشرع الستار فى الانغلاق مع موسيقى ((هكذا تكلم زارادشت)) لريتشارد شتراوس)

الختام

صـــدر من هـــذه السلسلة

١٩٨٦

- الانسان يصعد من جديد ، لا تسدلوا الستار ، الحقيقة عارية جدا — عزت الأمير
- بشـــــر الحافى يخـــرج من الجحيم — عبد الغفار مكاوى
- الثلاث ورقات — رافت الدويرى
- ثم يخضر الشجر . (ثلاث مسرحيات شعرية) — عبــــده بدوى
- حـــكم شـــهرزاد — عزت الأمير
- الرجل الذى أكل الوزة — جمال عبد المقصود
- الكداب ومسرحيات اخرى — رشـــاد رشـــدى
- محـــاكمة رجل مجهول — عز الدين اسماعيل

١٩٨٧

- ابو نضــــــارة — محمد ابو العلا السلامونى
- الأجلاف ينصبون المشانق — عبد اللطيف دربالة
- الأوله آه — محمــد البـــاجى

● الأيام الصعبة	سعد مكاوى
● سقراط فى المدينة	حامد ابراهيم
● العرائس	صلاح عبد السيد
● العطش ، عروس الجنوب	عادل موسى
● غريب فى بلبيس ، أبو زيد فارس بنى هلال	عادل موسى
● اللص ، العيد وراء الكواليس، تحويشة العمر	محمد سالم
● ليلة زفاف الكترا	مهدى بندق
● ما حدث لليهودى التائه	يسرى الجندى
● المجنون والحب	صلاح المعداوى
● المدار	محمد قطب عبد العال

١٩٨٨

● الأبناء	احمد سخسوخ
● احتفالية بنى شعب	امين بكير
● الأرانب	لطفى الخولى
● ازمة شرف	ليلى عبد الباسط
● بروفة للجريمة	محد سالم
● الجزاء ، الزفاف ومسرحيات اخرى	صلاح راتب
● جمال الصيف	سوريال عبد الملك

● الخماسين	احمد شمس الدين الحجاجى
● الصياد	انس داود
● عالم كورة كورة	جمال عبد المقصود
● عشرة على باب الوزير	فتحى سلامة
● الفئران	احمد الطاهر
● فلح وسلاطين	سمير عبد الباقى
● كليلة ودمنة وبعد	ناهد نائلة نجيب
● المبعوث	مصطفى ابو النصر
● المثقفون او آخر الاجيال	سعد زهران
● المجنونة	نسيم مجلى
● مرعى الغزلان	محمود نسيم
● ورق .. ورق ، ثمن الغربة	ليلى عبد الباسط

١٩٨٩

● البين بين	فتحية العسال
● ثلاث مسرحيات كوميدية (الهبرة ، عليوة ماركة مسجلة ، شقة مفروشة)	صلاح راتب
● جاءوا الينا غرقى	محمود ابو دومة
● الخروج ومسرحيات اخرى	عبد اللطيف دربالة
● من المجنون او غرفة رقم ٧	عبد الجبار ابو غربية
● الهدية	سعد مكاوى

١٩٩٠

● احزان السيد مكرر	نهاد شريف
● احلام السنين	فاطمة السيد

● البحـــــر	انس داود
● حتى صاح الديك	امـــين بكـــير
● الطلسم ليلة نادرة	امـــير ســـلامة
● على ورق الخوخ	فتحى ســـلامة
● غيـــلان الدمشـــقى	مهـــدى بنـــدق
● كفر التنهـــدات	رافت الدويرى
● كله عايز يتجوز صلوحه	ابراهيم حمـــادة
● ليلة عرس الأقوياء	عبد اللطيف دربالة
● المحـــــاكمة	يســـرى الجنـــدى
● المـــــزرعة	ابو العلا السلامونى

١٩٩١

● محاكمة الدكتور سيف	حســـــن ســــــعد
● المكـــــوك	يوســـف العـــانى
٦١ ــ البترول طلع فى بيتنا	على ســـــالم
٦٢ ــ الآلهة غضبى	بهيج اســـــماعيل
٦٣ ــ موضـــوع ماجدة	يحيى عبد الله
٦٤ ــ على الزيبق	يســـرى الجنـــدى
٦٥ ــ حلم ليلة حرب	محمد ابو العلا السلامونى
٦٦ ــ انهم ياكلون الهامبورجر ، محاكمة زنجى ابيض	بهيج اســـــماعيل
٦٧ ــ نرجو الانتباه !	محمـــد المرسى
٦٨ ــ تفريبة مصرية : ١ ــ ســـت الحســـن	محمد ابو العلا السلامونى
٦٩ ــ ســـقوط اثينا	حـــــامد ابراهيم

٧٠ ـ بدائع الفهلوان فى وقائع الأزمان :	
١ ـ خيول النيل	رافت الدويرى
٧١ ـ الجدار .. واللبلاب	محمد صدقى
٧٢ ـ ناس النهر	حجاج حسن ادول
٧٣ ـ سميراميس والانفصال	شوقى عبد الحكيم
٧٤ ـ الشجرة والصعود الى الشمس	وفاء وجدى
٧٥ ـ اولاد الغضب والحب	كرم النجار
٧٦ ـ يا آل عبس	صلاح عبد السيد
٧٧ ـ دكاترة وسباكين	عزت الأمير
٧٨ ـ اللعنة من فوق المنبر	عبد الغنى داود
٧٩ ـ الزهرة والجنزير	محمد سلماوى
٨٠ ـ مات الملك	وليد يوسف
٨١ ـ كرسى الحكومة	السيد الشوربجى
٨٢ ـ المقامة الفجرية	فاروق اوهان
٨٣ ـ الأنوف ومسرحيات مونودراما اخرى	امين بكير
٨٤ ـ حفل لتتويج الدهشة	وليد منير
٨٥ ـ العدو فى غرف النوم	هشام السلامونى
٨٦ ـ امسية عاشقين	نعيم عطية
٨٧ ـ قالت بسمة ، هواية الاستماع المنفرد	يحيى عبد الله
٨٨ ـ عشاق فوق العادة ، طائر الفرات الحزين	عبد اللطيف دربالة
٨٩ ـ شكسبير ملكا	افت الدويرى

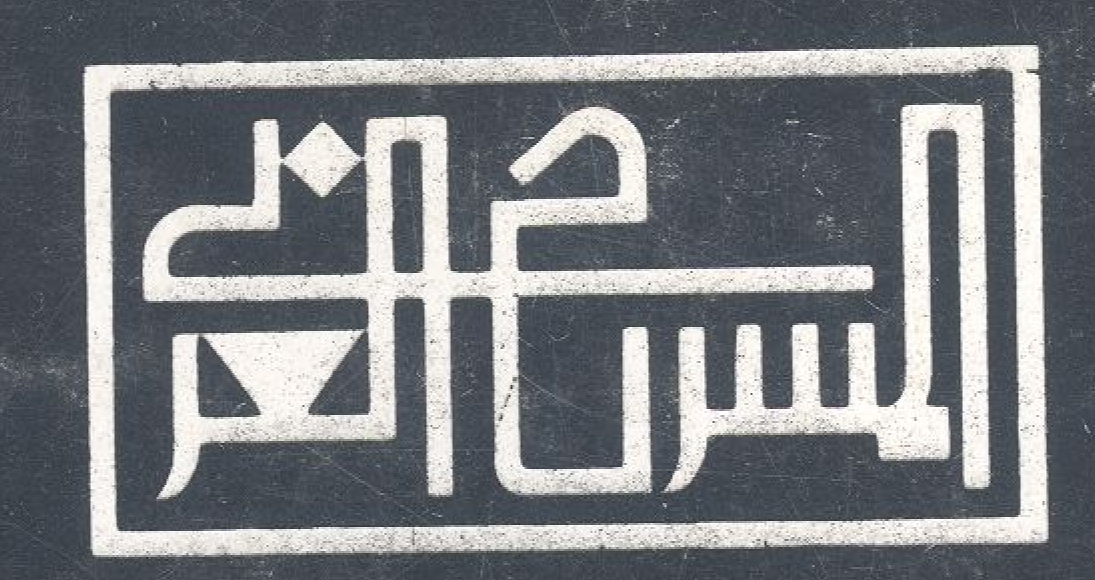
تطلب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف ● مكتبات الهيئة ● معارض الكتاب بداخل مصـر والخارج
- المعرض الدائم للكتاب ● مكتبات الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم

رقم الايداع ١٩٩٦/٩٠٣٩

الترقيم الدولى X — 4925 — 01 — I.S.B.N. 977

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



كان على بابا لصا بمعنى الكلمة، بل إنه كان اللص الذى سرق ما نهبه اللصوص المحترفون. اى أنه غير جدير حتى بلقب «اللص الشريف». ومع ذلك نال فى تراثنا الشعبى من الجماهيرية والاستمرارية ما لم ينله أبطال شعبيون جديرون بذلك.

فما سر جاذبية على بابا وخلوده فى وجداننا؟! هل لأننا نتمنى فى عقلنا الباطن أن نفعل ما فعله؟! لماذا سعدنا له من أعماق قلوبنا عندما فاز بغنيمته فى النهاية؟! هل يرجع السر فى خلوده إلى انه نمط أو نموذج قادر على التواجد فى اى زمان أو مكان؟! وبالتالى فإن وجوده الحقيقى ليس فى جو الأساطير والحواديت الشعبية، بل على أرض الواقع المعاش سواء أكان هذا الواقع محلياً أم عالمياً؟ ماذا يمكن أن يقول لنا على بابا لو جاء إلينا فى زمننا هذا؟! هل سيجد ما يقوله ام انه سيكتفى بالصمت عندما يجد أن أحفاده المنتشرين فى أنحاء الأرض يفضلون السرقات الأسطورية على الغنائم العابرة!!

هذه هى الأسئلة التى تجسدها مسرحية «هكذا تكلم على بابا» تاركة الإجابات لوعى المتفرج وضميره فى مواجهة كل ما يهدد كيانه الإنسانى.

ومن المعروف أن مؤلف هذه المسرحية له العديد من الكتب النقدية المسرحية تصل إلى حوالى أربعة عشر كتاب كما له العديد من الروايات وعدد وفير من الكتب السياسية والاجتماعية.

726
42h
Bibliotheca Alexandrina
0214735
مكتبة الإسكندرية

